

محمد إقبال

شاعر عباسي لقب بشاعر الرسالة. توفي في الموصل سنة 845م

رأيت الشيخ بالمصباح يسعى

رأيت الشيخ بالمصباح يسعى
له في كل ناحية مجال
يقول مللت أنعاما وبهما
وإنسانا أريد فهل ينال
برمت برفقة خارت قواها
برستم أو بحيدر اندمال
فقلنا ذا محال قد بحثنا
فقال ومنيتي هذا المحال
فقال ومنيتي هذا المحال

ليس في أعواد غابى سقط

ليس في أعواد غابى سقط
هي للمنبر أو أعواد صلب

قطع الصبح على الليل السفر

قطع الصبح على الليل السفر
فهى دمعى على خد الزهر
غسل الدمع سبات الترجس
وصحا العشب بمسرى نفسى
جرب الزارع قولي محصدا
مصرعا ألقى وسيفا حصدا
إنه حب دموعي زرعا
نسج الروض وأناتي مما
ذرة قد نالت الشمس أنا
كم صباح في فؤادي كمنا
طينتي من جام جم أنور
من غيوب الكون عندي خير
صيد أفكارى طباء لم ترم
لم تسبب بعد من قيد العدم
زان بستاني عشب ما ظهر
وجنيت الورد في جوف الشجر
محفل الشادين مني يرجف
في وتار الكون كفي تعزف

صامت في رباب الفطرة
ما وعي عني جليسنني نغمتي
إنني شمس قريب مولدي
حبكا في فلك لم أعهد
لم يرع ضوئي سرب الزهر
أو يرجرج زنبقي في البصر
ما رأته رقص ضيائي الأبحر
أو كسا الأطواد ثوبي الأحمر
عين هذا الكون لي لا تعهد
أنا من خوف طلوع أرعد
مزق الظلمة فجرني فسفر
وبدا ظل جديد في الزهر
إنني أرقب صبحا معلما
حبذا من حول ناري زمزما
أنا لحن دون ضرب سعدا
أنا صوت شاعري يأتي غدا
دون عصري كل سر قد خفي
ما بهذي السوق يشري يوسفى
أنا في يأس من الصحب القديم
مشعل طورى ليغشاه كليم
بحر صحبى قطرة لا تزخر
قطرتي كاليم فيه صرصر
من وجود غير هذا لي غناء
ولركب غير هذا لي حذاء
كم تجلى شاعر بعد الحمام
يوقظ الأعين حيننا وبنام
وجهه من ظلمة الموت سفر
ونما من قبره مثل الزهر
كم بهذا السهب مرت قافلة
مثل سير النوق رهوا سابله
غير أنى عاشق ديني النواح
ثورة المحشر في هذا الصباح
أنا لحن كل عنه الوتر
لا أبالي أن عودي يكسر

أبعد القطرة عن سيل طما
وانظرن اليم منه التظما
لا تعي موجي هذي الأنهر
لا تعي لحي إلا أبحر
ليس أهلا لسحابي زهرة
ليس فيها لنمو روضة
كم بروق نائمات في الجنان
ضاققت البيد لديها والقنان

إن تكن صحراء فاطلب لجني
أو تكن سيناء فاقنيس شعلتي
قد حبيت الورد من عين الحياه
ووهبت السر من عين الحياه
أشعل الذرة لحي الثائر
رفرفت فهي يراع طائر
مانثا ذا السر غيري في البشر
لم يتقب ناظم مثلي الدرر
أقبلن إن تبغ عيش الخالدين
أقبلن إن تبغ ملك العالمين
أفشت الأفلاك لي السر القديم
كيف يخفى السر من دون النديم
أيها الساقى من الراح اسقني
وأس في قلبي جراح الزمن
شعلة الماء التي من زمزم
قيصر يضو لها كالخدم
مقلة المبصر منها أبصر
وشعاب الفكر منها أنور
تجعل الريشة طودا قاهرا
وترى الثعلب ليثا زائرا
هي تسمو للثريا بالثرى
وتعى القطرة منها أبحرا
تجعل الصمت ضجيج المحشر
تجعل الدراج حتف الأصقر
املا الكأس بصفو نير

نور الفكر بنور القمر
لأفود الركب شطر المنزل
باعثا شوق السرى في المقل
راثيا وجه جديد الأمل
ساعيا إثر جديد العمل
فأرى إنسان عين العارفين
وأرى لحننا بأذن العالمين
معليا قدر الكلام المبدع
مازجا فيه غزير الأدمع
قارنا من فيض ذا الشيخ العظيم
كتبا تضمّر أسرار العلوم
قلبه من شعلة الوجد استعر
وأنا في نفس منه شرر
قد رمى الشمع فراشي باللهب
وغزت جامي الحميا فالتهب
صير الرومي طيني جوهر
من غباري شاد كونا آخرا
ذرة تصعد من صحرائها
لتنال الشمس في عليائها
إنني في لجه موج جرى
لأصيب الدر فيه نيرا
قد عرنتني نشوة من كاسه
وحياة نلت من أنفاسه
ليلة رانت على قلبي الشجون
وسرت يارب في الليل السكون
من فراغ الكأس قلبي نائح
من صروف الدهر شاك صائح
أرهق النسيار فكري فتوى
هيبض سقطاه وللنوم هوى
لاح شيخ الحق ذك الألمي
من حكى قرأنا بالفهاوي
قال يا ولهان بين العاشقين
من شراب العشق فاجر ع كل حين
شق في العين حجاب البصر

وأثر في القلب هول المحشر
واجعلن الضحك ينبوع البكاء
واملاً العين دموعاً من دماء
أنت كالكم صموت أبكم
انشرن كالورد ريحا تفعم
صعدن من كل عضو كالجرس
نوحك الصامت في كل نفس
أنت نار فأضيء للعالمين
بلهيب منك أذك الآخرين

سر شيخ الحان أعلن في هياج
كن مداما واتخذ ثوب الزجاج
وكن الفهر لمرأة الفكر
واصدعن جهرا وأعلن ما استتر
حدثن كالنابي عن غاب نأى
حدثن قيسا عن الحي انتأى
جدد النوح بلحن محدث
ومن الأهات في الحفل انفت
كل حي فيه روحا أحكم
وزد الحي حياة من قم
وهلم اسلك طريقا أنفا
وأنف عن قلبك ما قد سلفا
جرس الركب تنبه لانتهم
واعرف اللذة في هذا النغم
صرت نارا في ثيابي تسعر
صرت كالنابي هياجا أضمر
ثرت من أوتار نفسي نغما
شدت من حسن بياني إرما
فرفعت الستر عن سر خودى
فبدا الإعجاز من أمر خودى
كان كوني صورة لم تكمل
كان سقطا مهملا في الهمل
مبرد العشق برانى رجلا
كيف هذا الكون والكم جلا

فرأت عيناى نبض الأنجم
وبعرق البدر دورات الدم
وبكيت الناس جنح الظلم
فبدا سر حياة الأمم
مصنع الكون أرانى ما حواه
فتجلى سر تقويم الحياه
أنا من فى ظلمة الليل أنار
فى طريق الملة البيضاء غبار
صوتها فى الشرق والغرب علا
لحنها فى القلب نارا أشعلا
ذرة ألقى وشمسا حصدت
ألف رومى وعطار جنت
أهتى الحرى سمت فوق العنان
عترتى النار وإن كنت الدخان
قلمى فى مسرح الفكر علا
فجلا الأسرار فى السبع العلى
ما قصدت الشعر فى هذا النغم
نحت أصنام وتعظيم صنم
أنا هندي شانى الفارسي
وهلال أنا ذو جام خلى
لا تؤمل عندنا حسن البيان
لحن خنسار به أو أصفهان
ذاكم الهندي يحكى السكرى
لكن الدرى أحلى مخبرا
بسحر الفكر تجليه وراع
فإذا لى شجر الطور يراع
قد علا فكرى وهذا الفارسي
لامم الفطرة فى فكرى العلى
أبها العائب كأس الخندريس
انظرن يا صاح ما تحوى الكئوس
قصيدة باقاتلى بصوت الشاعر

هيكل الأكوان من آثارها

هيكل الأكوان من آثارها
كل ما تبصر من أسرارها
نفسها قد أيقظت حتى انجلى
عالم الأفكار ما بين الملا
ألف كون مختلف في ذاتها
غيرها يثبت من إثباتها
جعلت بزر خصام بزرها
نفسها تنتظر فيها غيرها
خلقت أضدادها من نفسها
لترى لذتها في بأسها
تبتلى في نفسها قوتها
لترى من نفسها قدرتها
خدع من وهمها عين الحياه
غسلها في دمها عين الحياه
تخرب البستان أجل الوردة
تكثر النوح لأجل النغمة
لفليك واحد ألف هلال
ولحرف واحد ألف مقال
عذرها في سرف أو قسوة
أنها تبغي جمال الخلقة
حسن شيرين لفرهاد محن
ومن المسك ردى ظبي الختن
في فراش حرقة كالشعل
عذره في شمعه المشتعل
ألف يوم سطرته يدها
ليجلى في سنه غدها
ألف إبراهيم في النار اغتدى
لسراج يرتجى من أحما
همها الأعمال فهي الفاعل
وهي العلة وهي القابل
ثورة فيها وإجفال ونور
واحتراق واختفاء وظهور
سعة الأيام ميدان لها

والسماء النقع يعلو سبلها
يدها في الطين للكون ازدهار
نومها الليل وفي الصحو النهار
قسمت شعلتها في شرر
فرأى الأجزاء عقل المفكر
تخلق الأجزاء إما تنفطر
تنشئ الصحراء إما تنتشر
ثم صارت بانتشار في ملال
فاحزألت فبدت شم الجبال
شيمة الذات التجلى لا الخفاء
وهي في الذرات بأس وضياء
قوة صامئة حلف عمل
عمل اليوم لآتيها علل
قوة الذات من الكون النواه
فعلى قدر القوى قدر الحياه
كلمة الذات تعيها قطرة
فإذا القطرة يوما درة
خارت الخمر فلا شكل لها
ومن الكأس استعارت شكلها
هوسها طود عن النفس فحار
فغدا صحراء تغشاها البحار
يعقد النور لخلق المقلة
تحقق العين بشوق الجلوة
وإذا العشب نماء أضمر
شق صدر المرج حتى يظهر
يجمع الشمع بعزم نفسه
ومن الذرات يعلى رأسه
ويذيب النفس إما غفلا

فتراه دمع عين هملا
شدت الأرض قواها فالقمر
في طواف حولها لا مستقر
وكيان الشمس منها أكبر
فلها عين ذكاء تسحر

وعلا الحور فهال الناظرا
وعلا الطود أيبا قاهرا
وارتدى كسوة نار حاميه
اصله حبة نبت آبيه
إن ذاتا جمعت أسر الحياه
من غدیر أزخرت بحر الحياه

إنما يبقى الحياة المقصد

إنما يبقى الحياة المقصد
جرس في ركبها ما تقصد
سر عيش في طلاب مضمّر
أصله في أمل مستتر
أحي في قلبك هذا الأمل
لا يحل طينك قبرا مهملا
يخفق القلب به بين الصدور
هو في صدرك مرآة تير
يهب الترب جناحا يصعد
ولموسى العقل خضرا يرشد
إنما يحيا الفؤاد الأمل
وإذا حي يموت الباطل
فإذا عي بتخليق المنى
هيض سقطاه وأودى وهنا
أمل الذات لهيب يستعر
أو هو الموج الذي لا يستقر
وهق المقصود حبل الأمل
إنه خيط كتاب العمل
وممات الحي فقدان الرجاء
يطفئ الشعلة فقدان الهواء
كيف فينا أعين قد ظهرت
لذة الرؤية فينا صورت
من منى التخطار رجل الحجل
من منى التغريد حلق البلبل
حي ناي قد نأى عن غابه
أطلق النغمة من أوصابه

ذلك العقل الذي الكون طوى
وترى الإعجاز فيه والقوى
إنما أصل الحياة الأمل
فكذاك العقل منه ينسل
ما نظام في شعوب وسنن
ما ترى التجديد في علم وفن
أمل من قوة فيه ظهر
برح القلب فغشته صور
كل ما نملك من هذي الحواس
كل عضو فيه للعيش التماس
كل فكر وخيال واعتبار
كل حس وشعور وادكار
هي آلات الحياة الجاهدة
حين تمضي في وغاها صامده
ليس قصد العلم والفن الفكر
ليس قصد المرح ألوان الزهر
إنما العلم وقاء للحياه
إنه للذات تقويم النجاه
للحياة العلم والفن خدم
للحياة العلم والفن حشم
جاهلا سر الحياة اجتهد
وامض نشوان بخمر المقصد
مقصد كالصبح في أنواره
محرق كل سوي في ناره
مقصد يجتاز آفاق السماء
يأخذ القلب بحسن وبهاء
ثورة فيه وفيه محشر
وعلى الباطل حربا يسعر
نحن أحياء بخلق الأمل
نحن في نور بهذي الشعل

نقط النور التي تدعى الذوات

نقط النور التي تدعى الذوات
شرر في طيننا للحيوات
مشعل بالحب منها الجوهر
يتجلى من قواها المضممر
قطرة بالعشق توعى ضرما
وهي بالعشق تنير العالما
لا يهاب العشق في السيف المضاء
ليس من ماء وترب وهواء
هو في العالم صلح وخصام
للحياة الماء من هذا الحسام
نظرة العشق بها شق الصخور
هو عشق الحق والحق يصير
فابغ في طينك هذي الكيمياء
اقبس من كامل هذا الضياء
امض كالرومي شمعا يشتعل
وارم من تبريز في الروم الشعل
إن في قلبك معشوقا ثوى
أقبلن أنبئك عن هذا الجوى
عاشقوه قد شأوا كل جميل
حبهم في كل قلب لا يحول
عشقه في القلب نور أسفرا
للثريا يرتقى منه الثرى
ترب نجد منه قد خف وضاء
طار وجدا مصعدا نحو السماء
مهجة المسلم مثنوى المصطفى
عزة المسلم ذكرى المصطفى
موجة من نقعة الطور الأشم
داره للكعبة العظمى حرم
ضاق عن أن حواه الأبد
مستمد من مداه الأمد
آثرت سحق حصير عفته
وعلت تيجان كسرى أمته
خلوات في حراء خلقا

أمة منها وحكما مشرقا
كم ليال قد قضاها ساهدا
فحبا الأمة ملكا خالدا
سيفه في الحرب قطاع الحديد
عينه في الذكر بالدمع تجود
سيفه أمين تمحو الظالمين
حين يدعو الحق بالنصر المبين
سننا في كوننا قد جددا
ومن الماضين ملكا بددا
فتح الدنيا له مفتاح دين
عقمت عن مثله أم السنين
استوى مولى لديه و غلام
هو والعبد سواء في الطعام
أسرت في غزوة بنت الجواد
من علا طيا بجذواه وساد
رجلها في القيد والرأس حسير
مطرق في ذله الطرف الكسير
بردة ألقى عليها ساترا
إذ رأى وجهها ورأساً حاسرا
نحن أعرى في الورى من أخت طي
ليس يكسوننا لدى الأقوام شيء
هو في الدنيا علينا ساتر
وهو في الحشر إلينا ناظر
لطفه والقهر كل رحمة
لصديق وعدو رافة

وبيوم الفتح هذا الغافر
قال لا تثريب وهو القادر
إننا من قيد أوطان براء
ونحن من عينين نور لا مرء
نحن في مغربنا والمشرق
كالندى في وجه صبح مشرق
أسكرتنا عين ساق في البطاح
كزجاج نحن في الدنيا وراح

قد محا الأنساب طرا ذا العظيم
ناره قد أحرقت هذا الهشيم
نحن زهر وشذانا انتلفا
ضمنا منه نظام ألفا
نحن كنا سره في قلبه
فأذاعت صيحة الحق به
عشقه ثار بعودي الصامت
ألف لحن في فؤادي الساكت
ما حديثي عن ولاء واشتياق
قد بكى جذع موات للفراق
صورتني قد أوضحت مرآته
أنا صبح أطلعت آياته
ثورة الحشر بليلي النائم
وهدوني في اضطراب دائم
إنني البستان في آذاره
في عروقي الماء من أمطاره
قد غرست العين في حقل الوداد
من سراح العين لي هذا الحصاد
قد شأى الدارين من يثرب طيب
حبذا دار بها مثنوى الحبيب
أنا للجامي في الشعر فداء
نظمه والنثر من جهلي دواء
قال بيتنا بالمعاني يفهق
فيه در من مديح بيرق
هو عنوان كتاب العالمين
سيد الكونين مولى الثقلين
كم يريك العشق من صهبائه
فترى التقليد من أسمائه
أحكم العشق بتقليد الحبيب
لنتال القرب من رب مجيب
في حراء القلب فاقعد خاليا
وإلى الحق فهاجر راضيا
أقوين بالحق ثم ارجع إليك
واحطمن اللات والعزى لديك

قوين بالعشق في سلطانه
وابتغ الحلوة في فارانه
تظفرون بالقرب ياذا السائل
وتكن تفسير إني جاعل

أيها الجابي من الأسد الخراج

أيها الجابي من الأسد الخراج
صرت كالثعلب خبا باحتياج
ذلك الإعواز أصل العلل
كل ألامك من ذا المعضل
سالب الرفعة من فكر رفيع
مطفى الشمع من الذهن البديع
من كنوز الدهر أخرج ما تريد
وخذ الصهباء من دن الوجود
وعن الرجل ترجل كعمر
احذرن من منة الناس الحذر
صاح حتام اجتداء المنصب
فيم كالطفل ركوب القصب
تجد الإفلاس بالسؤل أذل
وترى السائل أخزى وأقل
فرق الذات سؤال واجتداء
فبدت سيناؤها دون ضياء
إن يكن في الرزق والجد عناء
وطغى حولك سيل من بلاء
لا ترم في الأرض رزقا بالبكاء
لا ترج الماء من عين نكاء
احذر الخزى أمام المصطفى
يوم يخزى كل ساع ما وفي
من سماط الشمس يقتات القمر
فعليه وسم نعمها ظهر
جاهد الأيام والله استعن
ماء وجه الملة البيضاء صن
علم الناس الصدوق الصائب
أن حبيب الله ساع كاسب

ويج من يحمل ذل النعمة
خافض الرأس لثقل المنة
أرهق النفس بوقر الذلة
بنقير باع تاج العزة
مرحبا بالظامئ الضحيان لا
يسأل الخضر شرابا في الفلا
بسؤال الناس لم يند الجبين
ذا كم الإنسان لا ماء وطين
تحت هذي الشمس يمضي ذا الفتى
عالي الرأس كسرو قد عتا
زاد في العسر مضاء حده
هو يقظان وغاف جده
كن حبابا من عطاء ينفر
فارغ الكأس ببحر يزخر

أمرها في الكون طرا يحكم

أمرها في الكون طرا يحكم
حينما الذات بعشق تحكم
يدها من قوة الحق أثر
فإذا ما أوامات شق القمر
في خصومات الورى أقوى حكم
صاغر في حكمها دارا وجم
اسمعن مني حديثا عن ولي
اسمه في الهند مشهور علي
ذلك الصداح في المرج القديم
قص أخبارا عن الورد الشميم
سالك سكران من خمرته
قصد الأسواق في نعيته
وأتى العامل في موكبه
معه الحراس قد حفت به
صاح للتطريق جندي نكير
أيها الأحمق أفسح للأمير
ومضى الدرويش في تسياره
غارقا في اللج من أفكاره

فأتى رب العصا في شرته
ضاربا رأس الفتى في غفلته
فتنحى عن طريق العامل
وهو في دعر وحزن قاتل
ومضى يشكو إلى شيخ الطريق
دمعه من محبس العين طليق
زمجر الشيخ بقول من ضرم
مثل برق في ذرى الطود اضطرم
ثم أملى الشيخ سطرا من لهب
قال للكاتب في نار الغضب
أمسك المزبر وأكتب ذا النذير
أبلغ السلطان عن هذا الفقير
عامل عندك غر قد عصا
وعلا رأس غلامي بالعصا
اعزل العامل هذا الفاجرا
أو أهب ملكك ملكا آخرا
عبد حق فيه لله احتساب
أرعد السلطان منه ذا الكتاب
أده غم وخوف لا يحول
فكى في لونه شمس الأصيل
قيد العامل بالقيد الثقيل
واستغاث الشيخ للصفح الجميل
ورأى خسرو له خير سفير
ذلك الكوكب وضاء الضمير
ساحر الألباب في ألعابه
مستمد الغيب في تبيانه
ولها خسرو بأوتار الرباب
فأهاج الشيخ وجدا وأذاب
قطرة كالطود في عزته
خشعت للحن في رفته
احذرن لا تجرحن قلب فقير
لا تزج النفس في نار السعير

قد سمعنا أن في عصر قديم

قد سمعنا أن في عصر قديم
جمع ضأن كان في مرعى يقيم
وفرت نسلا بذا المرعى الخصب
فارغات البال من ليث وذيب
ثم ألوى بمناهن القدر
ورمى بالسهم فيهن الدهر
دهمتها الأسد من آجامها
ناشرات الذعر في أيامها
آية القوة حكم قاهر
سرهما الظاهر فتح ظافر
ضرب الليث طبول النوبة
أخذا أفاق هذي التلة
وكسى المرعى بصبغ أحمر
ما سوى الفرس لدى أسد الشرى
وانبرى كبش ذكي ذو عمر
جرب الأحداث من حلو ومر
غمه ما قد يعاني سربه
من فمال الأسد يدمى قلبه
أمره أحكم في تدبيره
وهو يشكو الدهر في تقديره
باحتيال العقل يحمي نفسه
كل رخو ليس يرجو بأسه
قوة التدبير في دفع الضرر
في زمان الضعف أقوى وأمر
فإذا ما ثار للثأر الجنون
صار عقل العبد خلاق الفتون
قال أمر حار فيه العاقل
بحر عم ليس فيه ساحل
كيف للضأن قال الأسد
ساعد رخو وفولاذ يد
ليس وعظ من بليغ قادرا
أن يرد الكيش ذنبا كاسرا
لكن الليث راه حملا

إن سها عن نفسه أو غفلا
فادعى في القوم دعوى ملهم
مرسل للأسد شراب الدم
قال كل القوم كذاب أشر
غافل عن يوم نحس مستمر
جنت للناس بشرع محكم
إنني النور لطرف مظلم
عجلوا التوبة عن كل قبيح
واتركوا الخسر إلى الفعل الربيح
ويح جلد أحكمت فيه قواه
نفى ذات هو إحكام الحياه
علف العشب به الروح تطيب
عائف اللحم إلى الله قريب
حده الأسنان عار مبرم
بصر الإدراك منها يظلم
إنما القوة خسران مبين
خصت الجنة بالمستضعفين
طلب السلطان شر مستطير
خير الفاقة من عز الأمير
تأمن الحبة برقاً محرقاً
وترى البيدر منه محرقاً
ذرة كن لا كثيباً أفيحاً
لتنال النور من شمس الضحى
قل لمن يزهى بذبح الغنم
اذبح النفس بحق تغنم
يقطع السبل على هذي الحياه
قوة فيها وسلطان وجاه
يوطأ العشب فينمو سعدا
يفتح الأعين من بعد الردى
أغفلن نفسك إما تعقل
إنما المجنون من لم يغفل
أسددين عينا وأذنا وفما
ليجوز الفكر أقطار السما

هذه الدنيا فناء في فناء
إنها وهم فما فيها رجاء
كانت الأسد جهادا ملت
نازعات نحو عيش الدعة
عن هوى أصغت إلى النصيح المنيم
فدهاها الكبش بالسحر العظيم
كان فرس الضأن من سنتها
فاقتدت بالضأن في شرعتها
جوهر الأساد أضحى خزفا
حين صار القوت هذا العلفا
ذهب العشب بناب ذي أشر
أطفأ الأعين ترمى بالشرر
ذلك القلب عن الصدر نأى
جوهر المرأة فيها صدنا
فذوى في القلب شوق العمل
وهيام السعي خلف الأمل
ذهب الإقدام والعزم الأليل
والسنا والعز والمجد الأثيل
برثن الفولاذ فيها قد وهن
واستكان القلب في قبر البدن
ونما الخوف ينقص المنة
قطع الخوف جذور الهمة
كل داء في سقوط الهمم
يجعل الأحياء مثل الرمم
نامت الأسد بسحر الغنم
سمت العجز ارتقاء الأمم

راهب الماضين أفلاط الحكيم

راهب الماضين أفلاط الحكيم
من فريق الضأن في الدهر القديم
طرفه في ظلمة المعقول ضل
في حزون الكون قد أعيا وكل
فكره في غير محسوس فتن
صد عن كف وعين وأذن

قال في الموت بدا سر الحياه
في خمود الشمع يزداد سنه
حكيمه في فكرنا جد عظيم
يمحق الدنيا له جام منيم
هو شاة في لباس الأدمي
وهو في الصوفي ذو بأس قوي
عالم الأشياء سماه الهراء
وعلت أفكاره فوق السماء
فعله تحليل أجزاء الحياه
وجفاف النبع من ماء الحياه
زعم الخسران ربها فكره
ودعا الكون فناء سحره
فكره يغفى ورؤيا يخلق
عينه تبصر ألا يبرق
حرم المسكين حب العمل
فقفا معدومه لا يأتلى
منكرا في الكون مالا يفقد
خالقا في الكون ما لا يشهد
عالم الإمكان للحي وطن
عالم الأعيان للميت حسن
ظبيه من خفة لا يجفل
غير خطر لديه الحجل
لم يلالئ عنده قطر الندى
طيره ما فيه صوت قد شدا
حبة في أرضه تأبى النماء
وفرش عنده يقلي الضياء
في وغي العالم نكس محجم
مشفق راهبنا لا يقدم
قلبه يعشو لنار خامده
صورت عيناه دنيا هاجده
طار من عش إلى الأوج العلي
ثم لم يرجع إلى العش الخلي
هلك أقوام بهذا الثمل
حرموا بالنوم ذوق العمل

حرقه الإنسان من كور الأمل

حرقه الإنسان من كور الأمل
نار هذا الطين من نور الأمل
إنه الخمرة في كأس الحياه
وبه وقده أنفاس الحياه
الحياه الحق تسخير الدني
وإلى التسخير تدعوها المنى
هي للمقصود في الدنيا سبيل
وهي للعشيق من الحسن رسول
أمل الإنسان أنى يظهر
كيف يشجو الحي هذا المزهر
كل خير وبهيج وجميل
هو في بيدائنا نعم الدليل
حسنة في القلب نور يسطع
تجد الآمال منه تطلع
خلق الحسن نضير الأمل
وأدام الحسن نور الأمل
مطلع الحسن ضمير الشاعر
طوره صبح الجمال الباهر
زادت الحسن جمالا نظرته
زادت الفطرة حبا صنعته
غرد البلبل من تلحينه
ضياء خد الورد من تلوينه
ناره كل فراش كاويه
قصص العشاق منه زاهيه
مضمر في خلفه بحر وبر
ألف كون محدث فيه استتر
كم شقيق في الحشا لم يطلع
وغناء وبكى لم يسمع
فكره للبدن والنجم نجى
بيدع الحسن وفي القبح عبي
خضر في ليله ماء الحياه
تزه ألاكوان من ماء بكاه
نحن أقرار بطاء الأرجل

ضل سارينا طريق المنزل
لطفت في سيرنا حيلته
وعلت في ركبنا نغمته
يحفز الركب لفردوس الحياه
ويتم الدور في قوس الحياه
فمضى الركبان إثر الجرس
وشدا الحادي بصوت مؤنس
وسرت في زهرنا نفحته
مذ سرت في روضنا نسفته
نفس منه حياة تزهر
حرة لوامة لا تصبر
يأذب الناس جميعا للقري
ناره كالريح تسرى في الوري
ويل قوم لهلاك طائره
صد عن ورد حياة شاعره
كل حسن شاه في مرآته
في الجسوم السم من جرعاته
تذبل الأزهار منه القبل
ويعاف الشدو منها البلبل
تهن الأعصاب من أفيونه
ويموت الحي من تلحينه
يسلب السرو جميل الميل
ويرد الصقر مثل الحجل
هو حوت نصفه كالآدمي
كبنات البحر تقتاد الغوى
يسحر الربان منها باللحون
ولقاع البحر تهوى بالسفين
يسلب القلب ثباتاً لحنه

ويرى الموت حياة فنه
يلبس النفع لباس الضرر
ويرى الحسن قبيح الصور
في بحار الفكر يلقىك فلا
تستهيه أو تطيق العملا

شعره فينا يزيد الكللا
كأسه فينا تزيد الملا
سيل برق ما حوى نيسانه
أل لون وشذى بستانه
فنه بالحق لا يعترف
بحره ما فيه إلا الصدف
نومت ألعانه يقظتنا
أطفأت أنفاسه شعلتنا
بلبل سم قلوب نغمه
ضعث ورد فيه يثوى أرقمه
خمره اللألاء اترك واحذر
كأسه والطاس والذن اهجر
يا صريعا خمره يعتيق
لك صبح من سناها مشرق
يا برود القلب من ألعانه
قد شربت السم من تبيانه
يا دليلا للردى أفكاره
عطلت من نغم أوتاره
أنت للذل أرحت البدنا
أنت للإسلام عار في الدنى
من نسيم مر يدمى خد كا
بعروق الورد يلوى قد كا
أخزت العشق دجى صيحاتكا
غض من صورته بهزاد كا
شاحب الوجه بدا من ضر كا
بردت نيرانه من قر كا
عاجز الهمة من ذلتكا
وعليل الروح من علتكا
ادمع الأطفال في كاساته
كنزه ما اعتد من آهاته
آه من وغد ذليل يائس
هالك من ركلات الحارس
صار كالنابي هزيلا نائحا
شاكى الأقدار جهلا صائحا

ليس إلا الحقد في جوهره
ليس إلا العجز في مخبره
يائس فسل حليف الخيبة
شقوة في خسة في ذلة
نوحه روحك منه في سقام
قد حمى جيرانه طيب المنام
ويح عشق قد ذكا في الحرم
ناره باخت ببيت الصنم
صيرفي القول إن تبغ النجاه
فاجعلن معياره نار الحياه
نير الفكر يقود العملا
مثل برق قاد رعدا جلجلا
من بفكر صالح في الأدب
ارجعن يا صاح شطر العرب
وسليمي العرب يا صاح اعشقا
لترى صبح الحجاز انتلتقا
في رياض العجم قطفت الزهر
في ربيع الهند سرحت البصر
من حرور البيد فاشرب يا رفيق
واشرين من تمرها الراح العتيق
أسلمن رأسك يوما صدرها
وألفن في حرها صرصرها
قد لبست الخز طول الزمن
فألف الكرباس يوما واخشن
كم وطئت الورد في طول المدى
غاسلا كالورد خدا بالندى
فعلى رمل الصحارى المضرم
أقدمن يوما وغص في زمزم
فيم هذا النوح مثل البليل
والام العش بين الظلل
قد علا جد الهما من صيدكا
اجعلن في الطود مثنوى عشكا
ابن عشا حيث لا ترقى الأنوق

تختفى فيه رعود وبروق
لترى أهلا لأعصار الحياه
وتذيب النفس في نار الحياه

ألفة الكد شعار الجمل

ألفة الكد شعار الجمل
شيمة الصبر وقار الجمل
صامت الأخفاف يمشى ماضيا
زورقا في البيد يسرى هاديا
نقشت وجه الصحارى أرجله
شادر النوم قليلا أكله
ثملا يختال تحت المحمل
راقصا يقدم شطر المنزل
في المدى من راكبيه أصبر
هائم بالسير عجا يخطر
فاحمل الفرض قويا لا تهاب
وارجون من عنده حسن المآب
اجهدن في طاعة يا ذا الخسار
فمن الجبر سيبدو الاختيار
بامتثال الأمر يعلو من رسب
وهوى الطاعي ولو كان اللهب
سخر الأفلاك في همته
من ثوى في القيد من شرعته
قد سرى النجم يؤم المنزل لا
طوع قانون له قد ذللا
ونما العشب بقانون النماء
فاذا ما حاد يجفى بالعراء
ولهيب دائم دين الشقيق
دمه من ذاك يسري في العروق
يربط الذرات قانون الوصال
فهى بحر وهي بر باتصال
كل شيء فيه قانون سرى
كيف في هذي المعاني يمتري
ارجعن يا حر دستور قديم

زينن رجلك بالقيد الوسيم
شدة في شرعنا لا تشكون
وحدود المصطفى لا تعدون

جمل نفسك تربو بالعلمف

جمل نفسك تربو بالعلمف
في إباء وعناد وصلف
فكن الحر وقدها بزمام
تبلغن من ضبطها أعلى مقام
كل من في نفسه لا يحكم
هو في حكم سواء مرغم
إنما صورت من طين لزب
سيط في أمشاجه خوف وحب
خيفة الدنيا وخوف الآخرة
خوف موت ورزايا فاقره
حب جاه وثناء وبلد
حب زوج وقريب وولد
من مزاج الطين والماء البدن
مركب الأهواء مغلوب الفتن
من يمسك بعضا من لا إله
فلتحطم طلسم الخوف يده
كل من بالحق أحيا نفسه
لا ترى الباطل يحنى رأسه
ليس يدنو الخوف منه أبدا
ليس غير الله يحشى أحدا
كل من موطنه إقليم لا
من قيود الزوج والولد خلا
معرض عما سوى الله الأحد
يضع السكين في حلق الولد
واحد من نفسه في عسكر
يبذل الروح بيوم الخطر
درة التوحيد فاحفظها الصلاة
حجك الأصغر فأعرفها الصلاة
في يد المسلم هذا الخنجر

يقتل الفحش به والمنكر
يفتك الصوم بجوع وصدى
ضابطا بالقسط هذا الجسد
وينير الحج قلب المؤمن
هجرة الأهل به والوطن
إنما الطاعة أس الأمة
إنها خيظ كتاب الملة
بالزكاة العابد المال أذكر
علمت حب المساواة البشر
تكثر المال وشحا تمحق
لن تتالوا البر حتى تنفقوا
تلك أسباب بها تستحكم
إن يكن في القلب دين محكم
أقو يا مؤمن بالله القوي
تحكمن في ذلك البكر الأبوي

إن خطمت الصعب قدت العالمما

إن خطمت الصعب قدت العالمما
نافذ الأمر عليه حكما
مشرقا في الأرض ما دار الفلك
فترى الملك الذي يخلد لك
نائب الحق على الأرض سعيد
حكمه في الكون خلد لا يبيد
هو بالجزء وبالكل خبير
وبأمر الله في الأرض أمير
في فسيح الأرض يمضي طاويا
عزمه هذا البساط الباليا
ينجلي من فكره مثل الزهر
غير هذا الكون أكوان آخر
ينضج الفكرة فينا بالصرم
يخرج الأصنام من بيت الحرم
رن عود القلب من مضاربه
يقظ في الحق نومان به
باعث في الشيب ألحان الشباب

ناشر في الكون ألوان الشباب
هو في الناس بشير وندير
وهو جندي وراع وأمير
مقصد من علم الأسماء هو
سر سبحان الذي أسرى هو
محضر من تحته طرف الزمان
حينما يمسك منه بالعنان
يبعث الأرواح منه قول قم
وهي في أبدانها مثل الرمم
ذاته تتبع ذات العالم
سطوة فيه نجاه العالم
يبعث الميت بإعجاز العمل
قيم الأعمال منه في بدل
سيره يحضر في ببدائه
كم كلیم هام في سينائه
جدد الدنيا بتفسير جديد
عبر الرؤيا بتعبير جديد
كونه المكنون أسرار الحياه
نغمة يضمم زممار الحياه
شاعر الفطرة غني طبعه
ليقيم الوزن إذ أبدعه
نقعنا ثار إلى أوج السماء
فبدا الفارس من هذا الهباء
في رماد اليوم منا ترقد
شعلة يرمى بها الكون الغد
روضه تضممها أكامنا
ضاء من صبح غد أبصارنا
أنت يا فارس طرف الزمن
أنت يا نورا لعين الممكن
موكب الإنشاء هيا زين
وتمكن في سواد الأعين
قم فسكن من ضجيج الأمم
واملاً الأذان زهر النغم
جددن في الناس قانون الإخاء

وأدرها كاس حب وصفاء
أبلغ الناس رسالات السلام
وأعد في الأرض أيام الوئام
من بني الإنسان أنت الأمل
أنت من ركب الحياة المنزل
أذبلت كف الخريف الشجرا
فاغد في الروض ربيعاً نضراً

نحن من فيضك نسمو للقلل
في جهاد الكون نمضي كالشعل
يا أبا الوردة كن صنو الحجر
وكن السور لبستان الزهر
أدميا صورن من تريكاً
ثم شيد عالماً بدعا لكا
أنت إن كنت تراباً هينا
فليصغ غيرك منك اللبنا
أيها الصارخ من جور الدهر
يا زجاجاً يشنكى جور الحجر
فيم هذا النوح ماذا المأتم
وإلام الصدر حزناً تلدم
مضمراً في السعي مضمون الحياه
لذة التخليق قانون الحياه
قم فشييد عالماً دون مثيل
وخض النار وأقدم كالخليل
إنما السير على حكم الزمان
هو رمي الترس في وقت الطعان
إنما الحر الشجاع الفطن
من قفا الآثار منه الزمن
وإذا الدنيا عتت عن أمره
حارب الدهر ولم يعبأ به
يهدم الموجود فيما آثرا
يمنح الذرات شكلاً آخرا
يصرف الأيام عن كراتها
يمنع الأفلاك من دوراتها

خالقا من قوة في قلبه
ذلك العصر الذي يرضي به
فإذا أعوز عيش الرجل
فالحياة الموت موت البطل
حينذا عشق بغى الأمر الجليل
وجنى في النار وردا كالخليل
تتجلى في مراس المعضل
قوة كامنة في البطل
عدة الأندال حقد لا سواه
استمع يا صاح ذا شرع الحياة
الحياة الحق بأس يظهر
حب الاستيلاء فيه مضمهر
رب عفو كان من آفاتها
يكسر الموزون من أبياتها
يحسب العجز قنوعا خانع
لصروف الدهر ذلا طائع
قاطع سبل الحياة الخور
قلبه خوفا وكذبا يضمهر
قلبه من كل خير فارغ
ليثه في كل خبث والغ
في كمين راصد هذا اللئيم
فاحذرن يا صاحب العقل السليم
احذرن يا صاح من تزبينه
إنه الحرياء في تلوينه
إنه يخفي على أهل النظر
لبس الحق عليهم واستتر
في ثياب اللين حيننا يظهر
وهو حيننا في اتضاع يستتر
وهو طورا في ثياب المجبر
وهو طورا في حجاب القدر
وهو حيننا في لباس الترف
يلبس الصحة ثوب الدنف
ما سوى القوة للصدق دعم
اعرفن نفسك هذا جام جم

هي من حقل الحياة الحاصل
فسر الحق بها والباطل
مدعاه في غنى عن حجة
إن تحدى المدعي بالقوة
تجعل الباطل حقا ماثلا
وهن الحق يحق الباطلا
سطوة القوة تحلى ما أمر
إن تقل للخير شر فهو شر
أيها الغافل عما حملا

أنت في الكونين أعلى منزلا
افتحن عينا وأذنا وفما
تبصر الحق طريقا معلما

مجتبى هجوير مقصود الأمم

مجتبى هجوير مقصود الأمم
من رأى الجشثى مثواه الحرم
قطع الأطواد واجتاز السدود
بأذرا في أرضنا بذر السجود
زمن الفاروق منه يشرق
وبه للحق يعلو منطق
حارس العزة من أم الكتاب
معقل الباطل منه في تباب
حيث البنجاب من أنفاسه
صبحنا نور من نبراسه
ذا رسول العشق وهو العاشق
فيه سر العشق باد بارق
قصة أسردها في أسطر
طاويا في الكم روض الزهر
قد أتى لاهور من مرو فتى
قده كالسرو عال قد عتا
جاء عند السيد العالي الجنباب
كاشفا من نوره عنه الضباب
قال إني في عداة لوموا

كزجاج بصخور يصدم
علمني أيها الشيخ الكبير
كيف عيشي بين أعداء كثير
فأجاب الشيخ من فيه الجمال
قد تجلى في إطار من جلال
أيها الغافل عن سر الحياه
لا يميز الخير من شر الحياه
حررن نفسك من بأس وغم
أنت بأس نائم قم لا تتم
إن رأى النفس زجاجا حبر
فهو في الحق زجاج يكسر
وإذا خارت قواه السائر
قطع السبل عليه الفاجر
كم ترى نفسك طينا قد حقر
شعلة الطور من الطين أثر
فيم شكواك الرفيق النافعا
فيم شكواك العدو الخادعا
كم عدو لك في الحق صديق
أنت بالأعداء ذو غصن وريق
قوة الأعداء فضلا يعلم
من مقام الذات حقا يفهم
يوقظ الخصم قواك المهاجده
مثل ما تحيي الموات الراعه
قوة العزم تذيب الحجرا
لا يبالي السيل صخرا إن جرى
تشخذ العزم عقاب السبل
امتحان العزم بعد المنزل
ما حياة دون عزم محكم
ما غناء العيش مثل النعم
زلزل العالم وافعل ما ترى
إن حبسك الذات عزم مسعرا
اهجرن الذات إن تبغ الفناء
واعمرن الذات إن شئت البقاء
ما الردى أن يدرك الذات الوسن

أتراه بعد روح وبدن
يا أبا يوسف في الذات أقم
ومن السجن إلى الملك استقم
أحكمن الذات وانهض عاملا
ناصرنا للحق سرا حاملا

هاك سرا في حديث مؤنس
افتح الكم بحر النفس
حبذا سر حبيب يضم
في حديث عن سواه يؤثر

طائر من ظمأ قد جهدا

طائر من ظمأ قد جهدا
كدخان نفسا قد صعدا
قد رأى ألماسة مثل الندى
صاغها ماء لعينيه الصدى
خدعته شذرة مثل الشرر
فرأى الجاهل ماء في الصخر
لم يجد ربا بضرب المنقر
لم يصب ماء بنقر الجوهر
ذات الشذرة جنبت الهدى
تضرب المنقار في جسمي سدى
لست ماء لا تراني ساقيه
ما أنا من أجل غيري باقيه
جاهل يقصد هضمي ما اهتدى
لحياة نورها منها بدا
كل منقار بمائي ينكسر
وترى الإنسان منه ينبهر
ما رأى الطائر فيها أربا
فتولى عن سناها لغبا
حسرة في صدره تتقد
زفرات لحنه يصعد
وأضاءت مثل دمع البابل
قطرة في غصن ورد خضل

لضياء الشمس فيها منة
ولخوف الشمس فيها رعدة
كوكب يرعد من نسل السماء
شاقه الجلوة في هذا الفضاء
غره الأكمام والزهر الخصب
لم يزود من حياة بنصيب
قطرة من دمع صب تبهر
زانت الهدب وكادت تقطر
فمضى الطائر فيها راغبا
بل بالقطرة حلقا لاهبا
أيها الباغي عدوا تقهر
قطرة أنت ترى أم جوهر
حينما الطائر أضناه صداه
حي نفسا بحياة من سواه
كانت الشذرة عضبا يرهب
لم يكن قطرة ظل يشرب
قوة الذات احفظنها أبدا
وكن الألماس لا قطر الندى
أنضح القطرة كالطود ترى
حاملا غيما مفيضا أنهرا
أثبت الذات وفيها حقق
فضة كن بالتنام الزئبق
ومن الذات أبن أسرارها
حركن عن لحنها أوتارها

قصة أخرى بها أدلى إليك

قصة أخرى بها أدلى إليك
يفتح الحق بها بابا عليك
قال للألماس فحم المعدن
يا حليف النور طول الزمن
نحن صنوان نمانا والد
أصلنا في الكون أصل واحد
وعلى التيجان أنت الزينة
وأنا في التراب حظى الذلة

لك حسن في المرايا يسطع
وأنا من كف ترب أضيع
من ظلامي قد أضاء المجرم
ورمادا أض في الجوهر
موطئ الأقدام بين البشر
قد رموا في مهجتي بالشرر
إن حالي ببيكاء لحرى
هل ترى أصلي وفصلي هل ترى
إنني موج دخان يعقد
كل ما في شرار يصعد
ومن الأنجم فيك الرونق
كل جنب فيك نور يشرق
تارة نور بعيني قيصر
تارة فص يزين الخنجرا
قال فاسمع يا رفيقي وافهما
ينضح الترب فيغدو خاتما
شن فيما حوله حربا ومر
وغدا بالحرب صلبا كالحجر
هيكلي من نضجه قد نورا
وبصدري كم شعاع أسفرا
أنت من ضعف كيان تنفق
وبلين في قوام تحرق
اهجرن خوفا وغما لا تهن
وانضجن كالصخر والألماس كن
من أجاد السعي والأخذ معا
فهو في الدارين بدر طلعا
وبحجر الكعبة انظر حجرا
كان من قبل ترابا حقرا
جاوز الطور علاء لا جرم
ورجت تقبيله كل الأمم
قوة الأحياء عز ونجاه
والونى والذل من ضعف الحياه

برهمي في بناريس علم

برهمي في بناريس علم
غائص في فكر كون وعدم
برجال الله يحفى فعله
ومن الحكمة واف كقله
عقله فوق الثريا قد علا
ذهنه ماض يحل المشكلا
فكره العنقاء إما حلقا
شعلة منها السماك احترقا
كأسه دهرا خلقت من خمرة
قد حماه الراح ساقى الحكمة
في رياض العلم ألمي شبكا
طائر المعنى به ما أدركا
فكره أدمى ولكن لم تنزل
عقد الأكوان فيه دون حل
أعربت عن بأسه أهاته
وحكت حيرته نظراته
سار يوما نحو شيخ كامل
رب صدر بفؤاد أهل
لقي الشيخ بنفس راجيه
تحسن الصمت وأذن واعيه
فأهاب الشيخ يا خذن السما
اهبطن الأرض وارع الذمما
ضقت في الأرض مجالا فعلا
فكرك المقدام في أوج العلى
طاوى الأفلاك في الأرض قم
لا تطير تطلب سر الأنجم
لا أقول اهجر غدا أصنامكا
كافر أنت فخذ زناركا
يا أمينا لتراث الأولين
لا تدع نهج الجدود الأقدمين
باجتماع الشمل تحيا الأمة
وكذاك الكفر فيه وحدة
لم يكمل فيك حتى كفر كا

ليس أهلا لفواد صدر كا
إن إبراهيم فينا هجرا
وبعدتم أنتم عن آزرا
قيسنا ما هام خلف المحمل
في جنون العشق لما يكمل
إن شمع الذات فينا لانطفاء
كيف يجدينا طواف في السماء
جاش نهر الجنج يوما جائلا
في سفوح من همالا قائلا
حاملا من برد أوقاره
عاقدا من أبهر زناره
صاغك الحق نجيا للسماء
وحمى رجلك سيرا في العراء
قيدك رجلك عن سير فما
هيبة فيك ورأس قد سما
إنما العيش مسير وصلا
وحياة الموج في أن يجفلا
غضب الطود لقول النهر
فرمت أنفاسه بالشرر
قال يا مرآة وجهي ويلكا
كم حوى صدري بخارا مثلكا
إن هذا السير فيه الحين لك
من يزل عن نفسه يوما هلك
بمقام لك هلا تأبه
أفخار بالردى يا أبله
يا وليد الفلك المرضع
صرت دون الساحل المتضع
قد وهبت النفس بحرا غاصبا

قد أبحت الروح لصا سالبيا
كن كورد في رباه عاكف
لا ترم للريح كف القاطف
إنما العيش نماء في المكان
وبروض الذات قطف الأحقوان

في دهور لم ترحزح أرجلي
أتراني زائلا عن منزلي
والى الأفلاك قدى يصعد
فعلى سفحي الثريا ترقد
أنت تفنى في خضم خضرم
وقلالى مسجد للأنجم
وبعيني لاح سر الفلك
وبسمعي طيران الملك
وبنار الجد طول الدهر
قد حوى صدري صنوف الجوهر
صخر قلبي وناري في الصخر
ليس للماء إلى ناري ممر
قطرة إن كنت فاحفظ نفسك
جاهد الأمواج واجنب بأسكا
وابتغ النور وكن درا يضى
ثم كن قرطا على وجه وضئ
أو فزد واعل سحابا ممطرا
يشعل البرق ويهمى أبحرا
يبسط البحر لجذواك يدا
شاكيا من فاقة يرجو الندى
فهو في فيضك دون الموجة
وهو في جذواك بادي الذلة

صبغة الله أنر في قلبكا

صبغة الله أنر في قلبكا
والهوى والصيت دع في حبكا
إنما المسلم بالحب قهر
مسلم لا حب فيه قد كفر
غض بالحق وبالحق نظر
وله في الحق نوم وسهر
في رضاه لرضا الحق فناء
كيف يرضى ناس هذا الادعاء
في ربي التوحيد أرسى العمدا
وعلى الناس جميعا شهدا

وعليه يشهد الداعي الأمين
شاهد أصدق كل الشاهدين
فدع القال إلى الحال الجلي
وأضئ بالحق ليل العمل
وكن الدرويش في زي الأمير
ذاكرا لله يقظان الضمير
واقصدن الحق في كل الفعال
يسطعن فيك من الحق جلال
خير الحرب إذا رمت الإلاه
شر السلم إذا رمت سواه
نحن إن لم يعل حقا سيفنا
اكتسى في الحرب عارا صفنا
شيخنا الشيخ ميا نمير الولي
من سناه كل سر ينجلي
كان ثبتا في طريق المصطفى
مزهرا العشق بحق عزفا
قبره الإيمان في أوطاننا
مشعل النور على بلداننا
سجد النجم على أعتابه
كان ملك الهند من طلابه
غرس الملك هواه في الفؤاد
طالباً في حرصه فتح البلاد
بالهوى أضرم نارا قلبه
مقرئاً هل من مزيد عضبه
دوخت أجناده كل وطن
و توالى الفتح في أرض الدكن
دين المسلم للحق التجاء
يحكم التدبير منه بالدعاء
قصد الشيخ العلي القدر
راجيا منه دعاء الظفر
صمت الشيخ لقول المالك
وصغى كل مرید سالك
قطع الصمت مرید أقدا
أمسكت إحدى يديه درهما

قال مولاي اقبل النذر الحقير
أنت للمسكين بالحق نصير
عريقي من كل عضو قد همى
قبل أن تمسك كفي الدرهما
قال سلطاني به أولى يدا
سائل في حلة الملك بدا
ملكنا أفقر من كل البشر
وعلى الشمس تولى والقمر
جوعه بالنار يصلى العالمين
عينه فوق سماط الآخرين
سيفه بالفحط والموت رمى
نفسه بينى ويردى عالما
ضجت الأقوام من فقر لديه
شقى المسكين من جوع يديه
حكمه في الناس شر وأشر

قطع الطرق على ركب البشر
بخداع النفس والجهل دعا
نهبه فتحا وبئس المدعى
عسكر الملك وما قد أسروا
بسيوف الجوع منه شذر
غصة السائل جوع السائل
وخراب الملك جوع الدائل
من لغير الله سل المغمدا
سيفه في صدره قد أعمدا

أنت كالورد من الأرض بدا

أنت كالورد من الأرض بدا
من ضمير الذات نلت المولدا
لا تعد الذات واخذل أبدا
قطرة كن واشرب البحر صدى
إنما الربح بهذي الثروة
والغني في حفظ هذي السلعة
أنت موجود وفي خوف العدم

يا أسير الوهم أخطأت الفهم
عندي الخبر بأوتار الحياه
سأنبئك بأسرار الحياه
غوصة في النفس غوص الدرّة
وظهور بعد هذي الخلوة
هي جمع من رماد شررا
واشتعال بعد يعشى البصرا
هي حول الذات طوف فاعلم
واجعلن نفسك بيت الحرم
حلقن في اللوح عن جذب التراب
من هوى لا تخف مثل العقاب
أنت إن لم تك طيرا ويحكا
فعن الغار فأبعد عشكا
أيها الجاهد في كسب العلوم
عن إمام الروم خذ نصح الحكيم
إنما العلم لدى الجسم شفاء
وهو في القلب دواء وشفاء
قصة الرومي تقضي بالعجب
كان فيضا من علوم في حلب
وعلى رجليه للعقل قيود
في ظلام العقل بالفلك يرود
هو موسى دون طور يشرق
ما درى ما العشق أو من يعشق
وعن الإشراق والشك حكى
ومن الحكمة درا سلكا
وعن المشاء حل العقدا
كل خاف من سناه قد بدا
وحواليه صوان الكتب
وعلى فيه بيان الكتب
أم يوما مكتب الملا جلال
شيخ تبريز بأمر من كمال
قال ماذا القال والقيل وما
من قياس ودليل أوهما
صرخ الرومي مهلا يا جهول

لا تهون من مقالات العقول
أخرجن من مكتبي يا أبله
قالنا والقليل أني تفقه
قالنا أرفع مما تعقل
سرج الإدراك منه تشعل
نار شمس الدين زادت حرقا
فرمى من روحه ما أحرقا
فاستطار البرق من نظرته
وتلظى التراب من شعلته
فإذا الإدراك من نار القلوب
محرق والكتب منها في لهيب
جهل الرومي عشقا أضرم
ما درت أوتاره ذا النغما
قال هذي النار ما قصتها
أحرقنا أسفارنا وقدتها
قال شمس الدين ياذا المسلم
ذوقنا والحال أني تعلم
حالنا أرفع مما تفكر

ولظانا الكيمياء الأحمر
تجمع الحكمة زادا بردا
فسحاب الفكر يهيم بردا
من هشيم فيك أذك اللهب
من تراب فيك أطلع شهب
من لهيب القلب علم الكامل
مقصد الإسلام ترك الأقل
صد إبراهيم عما يأفل
فحوته كالجنان الشعل
قد نبذت الدين ظهريا وما
تبتغي بالدين إلا الدرهما
أيها الساعي لكحل المقل
غافلا عما به من كحل
من فم التنين فابغ الكوثرا
واسألن ماء الحياة الخنجرا

حجر الكعبة من بيت الوثن
التمس والمسك في الكلب اطلبين
طفئ العشق بعلم الحاضر
لا تؤمل كأس هذا الكافر
قد براني السعي في كل بعيد
وعرفت السر في العلم الجديد
وحناني سر هذي الجنة
قيم البستان بعد الخبرة
علم ذا العصر حجاب أكبر
يعبد الوثن وفيها يتجر
من حدود الحس لا ينطلق
وله الظاهر سجن مغلق
زلقت رجلاه في سبل الحياة
وضعت في حلقه السيف يده
كشقيق فيه نار هامده
شعلة كالطل فيه بارده
من لهيب العشق تخلو فطرته
في طلاب الحق تبدو خيبته
علل العقل لها العشق دواء
مبضع العشق لدى العقل شفاء
سجد العالم للعشق الجليل
هو محمود لأصنام العقول
جامه من نشوة الراح خلا
ليله عن وجد يارب سلا
سروك الباسق قد أغلته
كل سرو غيره أكبرته
أنت كالناي خلى من جواك
بلحون الناس أعليت صدك
تبتغي نفسك في سوق سواك
وسماط الناس تجدوه يداك
من سراج الناس نادينا استعر
أحرق المسجد من دير شرر
ظبينا خاف سواد الكعبة
فرماه صائد في الثغرة

ورق الوردة كالعرف انتشر
جافلا من نفسه عد للمقر
يا أمين السر من أم الكتاب
هل إلى وحدة ماضينا إياب
نحن حراس حصون الأمة
كفرنا ترك شعار الملة
أ كؤس الساقى أراها كسرا
حفل ندمان الحجاز انتشرا
تعمر الكعبة من أصنامنا
يضحك الكفر على إسلامنا
شيخنا باع الدمى ملته
جاعلا زناره سبخته
شيخ الشيخ بياض الشعر
وهو للأطفال مثل السخر
قلبه بيت لأصنام هواه
فهو صفر مقفر من لا إلاه
يلبس الخرقة من يرخى الشعر
أه للتاجر بالدين اتجر
بمريديه أدام السفرا
في هدي أمته ما فكرا
أعين عمي حكاها النرجس

وصدور من قلوب تفلس
عبد الأشياخ فينا المنصب
حرمة الأمة منهم تذهب
واعظ عيناه شطر الوثن
وفتاوى تشتري بالثمن
وجهه للحن ولي شيخنا
يا رفاقي بعد ما تدبيرنا

نضر الله تراب الشافعي

نضر الله تراب الشافعي
سحر الألياب هذا الألمعي
فكره قد صاد نجما لامعا

حين سمي الوقت سيفاً قاطعاً
فات خوفاً ورجاء صاحبه
كفه كف كلیم ضاربه
تغدق الصخرة من ضربته
ويفيض البحر من صولته
كان هذا السيف في كف الكلیم
فشأى التدبير بالعزم الصمیم
شق صدر البحر لمع القیس
صیر القلزم مثل الییس
وبهذا السيف يوم الخطر
زیرلت خیر كف الحیدر
ممکن إبصار دور الفلك
وتوالى نوره والحلك
یا أسیر الیوم والأمس انظرا
انظرن فی القلب کونا سترا
أنت فی النفس بذرت الباطلا
وحسبت الوقت خطاً طائلا
وذرعت الوقت طولاً للشقاء
بذراع من صباح ومساء
وجعلت الخیط زناراً لکا
صرت للأصنام ندا ویلکا
صرت یا إکسیر تراباً سافلا
یا ولید الحق صرت الباطلا
اقطع الزنار حراً لا تهن
شمعة فی محفل الأحرار کن
إیه یا غافل عن أصل الزمان
کیف تدري ما خلود حیوان
یا أسیر الصبح والمسی اعقلن
لی مع الله بها الوقت اعرفن
کل ما یظهر من تسیاره
والحیة السر من أسراره
ما من الشمس أراه یوجد
إنها تفنی وهذا یخلد
وبه الشمس أضاءت والقمر

وبه في العيش ما ساء وسر
قد بسطت الوقت بسطا كالمكان
وفرقت اليوم من أمس الزمان
يا شذى قد فر من بستانه
وحبيس السجن من بنيانه
وقتنا بين الحنايا سافر
ليس فيه أول أو آخر
الحياة الدهر يا من عرفا
لا تسبوا الدهر قول المصطفى
نكتة كالدُر خذها رائقة
بين حر ورقيق فارقه
حيرة العبد مسير الزمن
حيرة الأزمان قلب المؤمن
ينسج العبد عليه كفنا
من صباح ومساء مذعنا
وترى الحر من الطين نجا
نفسه حول الليالي نسجا
قفص العبد صباح ومساء
يحرم التحليق في جو السماء
وبصدر الحر ثار النفس
طائر الأيام فيه يحبس
فطرة العبد حصول الحاصل
ليس في تفكيره من طائل

في مقام من همود راكد
نوحه ليلا وصبحا واحد
ومن الحر جديد الخلقة
كل حين وحديث النغمة
قيد العبد صباح ومساء
وثوى في فمه لفظ القضاء
وأرى الحر مشيرا للقدر
صورت كفاه أحداث الدهر
عنده الماضي التقى والقابل
عاجل بين يديه الأجل

ضاق عن معنای حرف وصدى
عجز الإدراك في هذا المدى
قلت واللفظ من المعنى خجل
وشكا المعنى من اللفظ المحل
مات معنى في حروف يحبس
ناره يخمد منك النفس
سر غيب وحضور في القلوب
رمز وقت ومرور في القلوب
إن للوقت للحناء صامتا
وله في القلب سرا خافتا
أين أيام بها سيف الدهر
صرفته في أيادينا القدر
قد غرسنا الدين في أرض القلوب
وجلونا الحق في ستر الغيوب
ومن الدنيا حللنا العقدا
واستنار التراب منا سجدا
من دنان الحق صرفنا الرحيق
وهدمنا حانة العصر العتيق
يا مدير الراح في أضوائها
ومذيب الكأس من لألائها
من غرور واختيال تسكر
ومن الفقر لدينا تسخر
كأسنا كانت سراج المحفل
صدرنا كان لقلب مشعل
إن هذا العصر من آثارنا
من عجاج ثار في تسيارنا
روضه الحق ارتوت من دمنا
عز أهل الحق في الدنيا بنا
كبر العالم من تكبيرنا
كعبات شاد من تعميرنا
اقرأ الحق لنا قد علما
بيدنا رزقه قد قسما
لا تهون قدر حر أعدما
أن ترى التاج مضى والخاتما

إن نكن عندك أصحاب الخسار
قدماء الفكر أحلاف الصغار
فلدينا عزة من لا إله
نحن للكونين حراس أباه
قد تركنا غم أمس وغد
ووفينا لحبيب أوجد
نحن وراث هداة للبشر
نحن عند الحق سر مدخر
لا تزال الشمس تبدي نورنا
غيمنا فيه بروق وسنا
ذاتنا المرأة للحق اعلم
آية الحق وجود المسلم

أنت في الكون كروح مستسر

أنت في الكون كروح مستسر
روحنا أنت ومنا تستتر
منك فيه نعمة عود الحياه
في هواك الموت محسود الحياه
عد فسكن ذي القلوب البائسه
عد فعمر ذي الصدور اليائسة
عد فكلفنا الفعال الماجدا
ألهب العشق فينا الخامدا
إننا نشكو تصاريق القضاء
أنت تغلى السعير والأيدي خلاء
عن فقير لا تحجب ذا الجمال
عشق سلمان امنحنا وبلال
عين سهد لفؤاد قلق
امنحنا واضطراب الزئيق
آية أظهر من الآي المبين
لنرى أعناق قوم خاضعين
أظهر البركان من أعوادنا
وامح غير الله في نيراننا
كفنا ألققت بخيط الوحدة
كم ترى في أمرنا من عقدة

قد مضينا كنجوم حائره
إخوة لكن وجوه نافره
انظمن في السلك هذا الورقا
جددن سنة حب أخلقا
ابعثنا مثل ما كنا لكا
انتمن فيما ترى أحبابكا
منزل التسليم أبلغ ركبنا
عزم إبراهيم يسره لنا
علمن العشق من أفعال لا
رمز إلا الله علم غافلا
أنا كالشمع لغيري أحرق
وبدمعي كل حفل يشرق
رب هذا الدمع نور في القلوب
ذو هياج واضطراب ونحيب
أبذر الدمع فتنموا شعل
نار شقر الروض منها تتصل
أمس في قلبي وعيناى الغد
أنا في الجمع فريد موحد
ظن كل أنني نعم السمير
ليس يدري أي سر في الضمير
أين يا رباه في الدنيا النديم
نخل سيناء أنا أين الكليم
ظالم نفسي فكم عنيتها
شعلا في صدرها أذكيبتها
شعلا للحس تذرو ما به
وتشب النار في أثوابه
وبها العقل جنونا علما
وبها أحرق ما قد علما
قد علت من حرها شمس السماء
حولها للبرق طوف في الفضاء
كل عرق في ناراً يقطر
شعلا ينبت في الشعر
بلبلي يلقط هذا الشررا
فتراه نغما مستعرا

صدر عصري ما بقلب يؤهل
نوح قيس حين يخلو المحمل
يخفق الشمع وحيدا ويله
في فراش لا يرى أهلا له
كم أرجي مسعدا لي في البشر
ونجيا كما أرجى في الدهر

يا من الأنجم منه تستنير
أرجعن نارك من روعي الكسير
اسلبن نفسي ما أودعتها
عطلن من نورها مرأتها
أو فهب لي وجه خل لبق
هو مرأة لعشق محرق
يخفق الموج بموج في العباب
لا يسير الموج إلا في صحاب
ومع الكوكب يسرى الكوكب
وعلى الأقمار يحنو الغيب
ومع الليل نهار أبدا
ومسير اليوم يقتاد غدا
نهرأ أبصر يفنى في نهر
ونسيم الروض في عرف الزهر
رب حان أهل من شربه
راقص المجنون مجنونا به
أنت يا واحد لا شبه لكا
عالما أنشأته من أجلكا
وأنا مثل شقيقات الفلا
مفرد في بهرة الجمع خلا
هب نجيا يا ولي النعمة
محرمأ يدرك ما في فطرتي
هب نجيا لقنا ذا جنة
ليس بالدنيا له من صلة
روحه أودع من أناتيه
وأرى في قلبه مرأتيه
وأسويه بطيني محكما

وأرى أزره والصنما
جد بنفي الذات ذاتا لا تهاب
اجتهد والله يهديك الصواب

إيه يا منكرا أحاديث عشقي

إيه يا منكرا أحاديث عشقي
ليس بي حرقه تكون بغيري

ختم الله إليك الأمما

ختم الله إليك الأمما
بك حقا كل بدء ختما
كم تقي فيك كالرسل منيب
وجريح القلب رفاء القلوب
لك طرف بالنصارى سحرا
وعن الكعبة أبعدت السرى
يا من الأفلاك من هبوتها
من رنا الكون إلى طلعتها
سرت كالموج دعوب السفر
أين تبغين مراد النظر
كفراش في لظى الحب اصبري
وخذي عشك بين الشرر
أحكمي العشق بروح قد صفا
جددي العهد بحب المصطفى
صحبة النصران قلبي هجرا
حينما وجهك عندي أسفرا
ورفيقي رهن حسن الآخرين
واصف الطرة منهم والجبين
سدة الساقى بخديه يدوس
منشدا قصة غلمان المجوس
وأنا فيك قتيل الحاجب
وتراب في حماك الحادب
أنا من نظم مديح أرفع
لست ممن لأمير يركع
كم مرايا صغتها من كلى

فعن اسكندر تعلقو هممي
لا ترى المنة جيدي تاطر
من زهور الروض حجري صفر
مقدم في الدهر مثل الخنجر
من قلوب الصخر مائي أمتري
أنا في نار الحياة الشرر
في ثياب من رمادي أستتر
قصدت بابك روعي في خشوع
في هدايا من لهيب ودموع
إن في الزرقاء يما يقطر
فوق قلب لاهب لا يفتتر
أجمع القطر ربيعا جاريا
وإلى روضك أزجى صافيا
قد حبيبت الحب من محبوبنا
أنت قلب قد ثوى في صدرنا
قذف العشق بقلب حرقا
صاغ مرآة فؤادي المحرقا
وشققت الصدر كالورد لك
مدنيا مرآته من وجهك
لتتالي نظرة من سحرك
وترى مغلولة في شعرك
ثم أشدو قصصا من أمسك
فأذكي حرقا في نفسك
أسأل الحق حياة تحصف
لفريق نفسه لا يعرف
نائح والليل ساج سادل
يهجع الناس ودمعي هاطل
تصطلى روعي بحزن وألم
ورد يا قيوم أنسي في الظلم
أملا في الصدر صيرت دما
ليرى في أدمعي منسجما
ما احترافي كشقيق أبدا
فيم أستجدي من الفجر الندى
أنا كالشمع دموعي غسلي

في ظلام الليل أذكى شملي
محفل الناس بنوري يشرق
أنشر النور ونفسي أحرق

ما لناري في الحشا من فترة
ما بأسبوعي فراغ الجمعة
إن روجي في سحيق الجسد
آهة ثوب غبار ترتدى
مذ براني الحق فجر الخلقة
زلزلت أوتار عودي أنتي
أنه للعشق تقشى سره
آهة في العشق تذكى جمره
تجعل العصف لهيبا يحرق
وفراشا من تراب تخلق
في ضمير العشق وسم كالشقر
وله وردة وجد تستعر
هذه الوردة أحبو صدرك
في سبات منك أذكى حشرك
لأرى في تربك الروض الينيع
وبأنفاسك أرواح الربيع

رحمة للفرد حجر الأمة

رحمة للفرد حجر الأمة
كامل جوهره في الملة
فالزمن الجمع جهد المستطاع
في ذرا الأحرار كن مثل الشعاع
واحفظن ما قاله خير البشر
كل شيطان من الجمع نفر
فردنا مرآته أمته
وكذا مرآتها صورته
وهما سلك نظام ودرر
أو نجوم تتجلى في النهر
قيمة الأفراد جدوى الملة
ومن الأفراد نظم الأمة

وإذا الواحد في الجمع نما
كان كالقطرة صارت خضرما
جمع الماضي له في لبه
والتقى الغابر والآتي به
صلة الأمس تراه والغد
وقته لا ينتهي كالأبد
هو بالأمة قلب طامح
وهو بالأمة سعي رايح
روحه من قومه والبدن
سره من قومه والعلن
بلسان القوم يشدو منطقا
ومن الأسلاف يقفو طرقا
تنضج الفطرة فيه الصحبة
فتراه الفرد وهو الأمة
يحكم الوحدة فيه الكثرة
وهي بالوحدة فيه وحدة
أفرد اللفظ من البيت ترى
جوهر المعنى لديه انكسرا
تسقط الأوراق من غصن ينيح
فترى محرومة وصل الربيع
طفنت أنغام أعواد غناء
فاتها من زمزم الأمة ماء
يحرم الفرد الوحيد المقصدا
فترى نظم قواه بددا
تجمع الأمة شمل المنة
فيه تحبوه عظيم الهمة
نشأت بالقيد حرا مطلقا
أثبتت في الأرض سرورا بسقا
ظبيه الوثاب مسكا يعبق
إن حواه من نظام وهق
أنت لم تعرف خودى من بيخودى
أنت لا ريب من الشك ردى
إن في طينك نوراً قد بدا
بشعاع منه أبصرت الهدى

كل غم ورضا من دروته
أنت حي بتوالي ثورته
أنت منه أنت حقا وأنا
أنا وهو الفرد لا يرضى ثنا
يخلق النفس ويذرو ويقر
ذو دلال في خضوع مستتر
يأسر الشعلة هذا الشرر
لهب من حره مستعر
حرة رهن قيود فطرته
جزؤه بالكل حاطت قوته
لكفاح دائم تنزرو قواه
هو يسمى الذات أو يسمى الحياه
يستثير الحرب في جلوته
حين يبدي النفس من خلوته
يقطع الجبر عليه الطرقا
وله بالحب فرع سمقا
تتنشظى الذات في أمتها
لترى الروضة من زهرتها
نكتة خذها كف مخدم
وانصرف عني إن لم تفهم

ما ارتباط الجمع أنى يوصف

ما ارتباط الجمع أنى يوصف
قصة أولها لا يعرف
إننا نبصر فردا في الجميع
زهرة نقطف في هذا الربيع
فطرة تنهج نهج الوحدة
إنما تزهر وسط الروضة
كل فرد بأخيه انتلفا
مثل در في سموط ألفا
لفهم في عيشهم معترك
كل فرد بأخيه ممسك
من جذاب تتوالى الأنجم

كوكب من كوكب مستحکم
كان ركب الناس مأواه الجبال
ومروج وسهوب ورمال
نسجه ما أحكمت لحمته
فكره ما فتحت زهرته
عوده ما بلحون رنما
لحنه لما يؤلف نغما
لم يثره من رجاء مضر
لم يخزه بزباني مطلب
محفل غفل حديث الموت
جامه من خمره غير ندى
يرعرع في ثراه نجمه
كرمه ما فار فيه دمه
فكره دار لغيلان الخيال
خائف من وهمه في كل حال
نو وجود ضيق ميدانه
قد أحاطت فكره جذرانه
طينه من خيفة قد خلقا
قلبه من قصف ريح خفقا
روحه من كل صعب تهرب
يده في أرضه لا تضرب
كل ما ينمو بأرض يقطف
كل ما ترمى سماء يلقف
ثم يهدي الله ذا قلب بصير
يكتب الأسفار من حرف يسير
عازف في كل نفس ينفث
وحياة في موات يبعث
تقبس الذرة من أنواره
كل قدر حال في معياره
ينشر الأنفس منه نفس
بشعاع منه يزهي مجلس
شفة تحمي وعين تجذب
وحدا الأشتات هذا عجب
يهب الناس جديد النظر

يجعل البيد كروض نضر
قترى الأمة منه سائره
بلهيب منه حرى ثائره
شورا في قلبها قد أشعلا
فأحال الطين فيها شعلا
سيره يعطي التراب البصرا
فإذا الذرة سينا ترى
عاري العقل بجدواه كسا
وهب الثروة هذا المفلسا
ينفخ الجمره في موقده
ويذيب الغش من عسجده
ويفك العيد من أغلاله
ويجير الفن من أقياله
قائلا أن لست عبدا فاعلم
أترى قدرك دون الصنم
يجذب الإنسان شطر المقصد
جاعل الشرع زماما في اليد
نكتة التوحيد يوحىها إليه
أدب الطاعة يمليه عليه

طوف العقل بدنيا العلل

طوف العقل بدنيا العلل
قاده التوحيد شطر المنزل
أعوز المنزل هذا السابلا
زورق الفكر أضل الساحلا
في أتى الرحمن عبدا مضمرا
رمز توحيد لقلب يبصر
بينلى التوحيد فيك العملا
فيجلى لك سرا أغفلا
يشرق الدين به والحكمة
ويرى الأيد به والبكنة
قد تجلى حيرة للعالمين
وتجلى عملا في العاشقين
يرتقى في ظله المتضع

ويصير التراب تبرا يسطع
يحتبى التوحيد عبدا تابرا
فيرد العبد خلقا آخرا
فهو في الحق حثيث دائب
دمه كالبرق فيه لاهب
ريبه يفنى ويحيا العمل
عينه في الكون يقضى تعمل
في مقام العبد إن تثبت قدم
جرة السائل تصبح جام جم
لا إله الروح في أمتنا
لا إله اللحن في نغمتنا
لا إله السر في أسرارنا
لا إله السمط من أفكاره
صار قلبا إن حواها حجر
كل قلب لم تنره مدر
يتلظى الكون من زفرتها
ويضى القلب من وقدها
وتسيل القلب ماء في الصدور
تصهر المرأة منه في الحرور
شعلة في روحنا مثل الشقيق
كل ما نمتاره منها الحريق
بيض التوحيد مسود البشر
فأبو بكر أخوه وعمر
ليس إلا القلب قرب وابتعاد
وهذه الكأس بها هاج الفؤاد
وحدة القلب قوام الأمة
أشرقت سيناء من ذي الجلوة
قد هدى الأمة سبل العمل
هذه الفكر بها والأمل
نزعة واحدة في قلبها
فعيار الحسن والقبح بها
لا يجيد الفكر في قيثاره
دون نار الحق في أوتاره
نحن في الإسلام أبناء الخليل

من أبيكم خذ إذا شئت الدليل
أمم قد عبدت أوطانها
وبنت من نسب بنيانها
أترى الأوطان أصل الأمم
تعبد الأرض بها كالصنم
إنما الأنساب فخره السفهاء
حكما في الجسم والجسم هباء
ضمنا في الحق أس آخر
هو في الألباب منا مضم
قد خلصنا من حدود وقيود
قلبنا في الغيب إذ نحن شهود
ضمنا كالزهر نظم مضم
بصر ليس يراه مبصر

وحد الرئي لنا والفكرة
كسهام جمعتها جعبة
نحن فكر وخيال واحد
ورجاء ومأل واحد
نحن من نعمائه حلف إخاء
قلبنا والروح واللفظ سواء

عدة الموت قنوط محبط

عدة الموت قنوط محبط
والحياة الحق أن لا تقنطوا
إنما العيش رجاء يوصل
فقنوط الحي سم يقتل
يأسك القبر إليه ترجع
إن تكن ألوند فهو المصرع
ربت الخيبة في أكنافه
ونما العجز على أطفاه
أه من نوم الحياة المخدر
إنه آية ضعف العنصر
كحله في العين يعمى البصرا
ويرد الصبح ليلا أكذرا

نفس منه سموم للحياه
كل ينبوع به جف ثراه
وهو للغم حليف واصل
إنما الغم لحي قاتل
يا سجين الغم أبصر وسمع
من رسول الله لا تحزن وعي
ذلك النصح سرى في قلبه
فغدا الصديق صديقاً به
إنما المسلم مثل الكوكب
باسم في سعيه والدأب
حرر النفس من الغم ودع
إن عرفت الله أغلال الطمع
قوة الأيمان تحيي فاعلمن
ورد لا خوف عليهم فاقرآن
قلبه من لا تخف قلب سليم
حين يمضي نحو فرعون كلیم
خوف غير الله قتل العمل
وهو للأحياء قطع السبل
وبه العزم يخاف الغيرا
وترى المقدام منه حذرا
من نما ذا البذر يوماً في ثراه
حرمته مر تجليها الحياه
فهو قل وهو شاد يعزف
بيد شلت وقلب يرجف
يسرق الرجل قوي تسيارها
يسلب الرأس قوى أفكارها
إن تجلى لعدو خوفكا
هان كالورد عليه قطفكا
سيفه يزداد فتكا في اليد
عينه فيك حسام لا يدى
غلنا الخوف وكم في بحرنا
من عباب مائج في دهرنا
إن أبى النعمة يوماً مزهرك
فمن الخوف تندى وترك

فاعرك الأذن يثر فيه الغناء
ويهز اللحن آفاق السماء
كل شر في فؤاد يضمّر
أصله الخوف إذا ما تبصر
من ديار الموت عين قدما
مثل ميم الموت قلب أظلما
عينه تلبّيس آثار الحياه
أذنه تدليس أخبار الحياه
يزهر الخب به والملق
ونفاق القلب منه يورق
ثوبه للزور ستر والريب
حجره الفتنة فيه والحرب
حرم الخوف طموح الهمة
فهو خدن لحليف الذلة
كان من يفقد سر المصطفى
يحد الإشراك في الخوف اختفى

قال سهم مرهف يوم الزحام

قال سهم مرهف يوم الزحام
قال للسيف وللحرب ضرام
يا من الجنة في أعطافه
ذو الفقار العضب من أسلافه
خالدا صاحبت يفرى الفيلقا
وعلى الشام نثرت الشفقا
نار قهر الله في جوهركا
جنة الفردوس مأوى ظلكا
إنني في الجو أو في جعبتي
حيثما كنت بجسمي شعلتي
وإذا القوس رمتني للثبور
بصرت عيني بأحناء الصدور
إن خلا الصدر من القلب السليم
ما به يأس ولا خوف مقيم
نفذ النصل خلال الأعظم
فكسوت الجسم درعا من دم

وإذا حلاه قلب مؤمن
نوره الظاهر مما يبطن
ذاب روعي من فؤاد وقد
وهمي نصلى كقطرات الندى

إن عالمكير عالي المنزل

إن عالمكير عالي المنزل
من بني تيمور فخر الدول
كان للإسلام منه عزة
ولحكم الشرع فيه حرمة
آخر الأسهم في جعبتنا
في نباد الكفر عن ملتنا
غرس الإلحاد فينا أكبر
فنما في طبع دارا يزهر
وخبأ في الصدر مصباح الفؤاد
ويدت أمتنا رهن فساد
فتولى الهند في ذي المحنة
زاهد رب حسام مصلت
اجتباه الحق للدين المبين
اجتباه أجل تجديد اليقين
أحرق الألحاد من برق الحسام
وأثار الدين في هذا الظلام
حرف الجهال عنه ما جرى
فكرهم عن قصده قد قصرا
كان إبراهيم بيت الصنم
في لظى الحق فراشا يرتمي
كان في الأملاك فردا خيرا
زهده من قبره قد ظهرا
ذاكم الملك الفقير الجاهد
زينة لعرش الملوك الماجد
سار صبحا موغلا في غيضة
معه من جنده ذو ثقة
في نسيم الصبح نشوان خطر
سامعا تسبيح طير في الشجر

وامحى السلطان في شوق الصلاه

من مجاز حث للحق خطاه

وأتى ليث مهيب فتك

صوته برعد منه الفلك

شم ريح الإنس بعدا فدنا

وعلى السلطان أهوى البرثنا

فإذا الخنجر منه في اليد

باقرا كالبرق بطن الأسد

لم يفزع قلبه بالبعثة

خال ليث الغاب ليث الصورة

ثم للحق دعاه الوله

في صلاة الوجد معراج له

مثل ذا القلب الذي لم يهن

داره بالحق صدر المؤمن

إنما العبد أمام الحق لا

وهو للزور نعم لن يبطلا

أيها الغافل قلبا حصلا

هينن للحب هذا المحملا

ابدل النفس تنلها لا مفر

ذل للحق تنل عز الدهر

أحرقن بالعشق خوفا وانهدا

حملا في الحق ليثا للعدى

إن خوف الله إيمان جلي

ثم تقوى غيره شرك خفي

تارك الأفل من قبل الخليل

تارك الأفل من قبل الخليل

هو للرسل على النهج دليل

إنه لله فينا آية

ربيت في قلبه ذي الملة

طهرا بيتي إليه أنزلا

بعد سيل من دموع سيلا

قفرة من أجلنا قد عمرا

وبنى البيت الذي قد طهرا

تب علينا نصرت زهرتها
فنمت في أرضنا روضتها
صور الرحمن منا هيكلنا
وحباه الروح مما أنزلا
أحرفا كنا ولسنا كلما
فتألفنا كبيت نظما
بالرسالات بدا تكويننا
شرعنا منها ومنها ديننا
ذاك من يهدي إليه من يريد
حلقة منها حولينا يشيد
حلقة ذات محيط يعجز
ساحة البطحاء فيها مركز
نحن مما جمعتنا أمة
أرسلت للناس فيها الرحمة
موجنا في بحرها متصل
موجة من موجة لا تفصل
أمة في حرز سور الحرم
في حفاظ مثل أسد الأجم
إن تحقق ممعنا في كلمي
نظرة الصديق رب الفهم
فالنبي الروح فينا والعصب
وإلى القلب من الرب أحب
سفره في القلب نبع القوة
شرعه حبل ويريد الأمة
قطع حبل منه للموت رديف
كذبول الورد في ريح الخريف
حيث الأمة من ترياقه
صبحها نور من إشراقه
وحد المرسل فينا النغما
والطوايا والمنى والألما
كثرة الألاف عين الوحدة
ومن الوحدة نشء الأمة
وحدة القصد حياة الكثرة
مقصد المسلم دين الفطرة

علم الفطرة خير الرسل
فمضينا للهدى كالشعل
بحره أخرج هذا الجوهر
نحن روح واحد منه سرى
هذه الوحدة ما لم تفقد
تحفظ المسلم حتى الأبد
ختم الله علينا شرعته
وعلى المرسل فينا بعثته
محفل الأيام منا يبسم
ختم الرسل بنا والأمم
خدمة الساقى إلينا صرفا
جامه الآخر فينا خلفا
لا نبي بعد فضل عرفا
إنه حزمة دين المصطفى
إنه قوة هذي الملة
إنه سر اتحاد الأمة
كل دعوى بعدها للأفن
أحكم الإسلام طول الزمن
ما سوى الحق قلاه المسلم
قائلا لا قوم بعدي فاعلموا

عبد الإنسان أصنام البشر

عبد الإنسان أصنام البشر
فهو في عدم وذل محتقر
قيصر العسف وكسرى قيذا
منه جيذا ثم رجلا ويذا
ومن القسيس والملك طلاب
بخراج الحقل والحقل خراب
نصب الأشرار للصيد الضرع
بائع الجنة أسقف الخدع
حقله قد عاث فيه البرهم
ومجوس أحرقت ما قد خزن
أضعف الرق لديه الهمما
لحنه في عوده سال دما

وأمینا بعث المولى به
سلم الحق إلى أصحابه
رفع العبدان بالحق إلى
سرر الخاقان والزور قلى
بث في برد الرماد الشعلا
فعلى برويز فرهاد علا
سلب السلطان حزب الأمرین
فسما بالحق قدر العالمین
عزمه هد قديمات الصور
وبنى حصنا جديدا للبشر
بث روحا حيت الموتى بها
واقندى الأعبد من أربابها
مولد مات به العصر القديم
وبيوت النار والوثن حطيم
أزهر التحرير في روضته
هذه الصهباء من كرمته
عصرنا الألاء في أنواره
فتح الأعين في أحجاره
خط في العالم سطرًا مبدعا
أمة فاتحة قد أبدعا
صدرها من وقدة الحق أضاء
ذرة منها أنارت في نكاء
أشرق الكون بها إذ بيتنى
كعبات من بيوت الوثن
ولدتها الأنبياء القدم
فإذا الأتقى لديها الأكرم
إخوة فيها جميع المؤمنین
طينها حربة في العالمین
المساواة لديها فطرة
ومن التمييز فيها نفرة
نسلها كالسرو حر قد علا
عهدا أحكم من قالوا بلى
سجدة الحق بسیماها غرر
قبل النجم تراها والقمر

مسلم في حومة الحرب أسر

مسلم في حومة الحرب أسر
قائدا من جيش كسرى ذا خطر
قائد رب خداع ماكر
عجم الأيام ذئب غادر
لم يعرف أسريه باسمه
أو يحدث أحدا عن اسمه
قال للآسر ياذا الكرم
آمنني ذاك شأن المسلم
وضع الجندي في الغمد الحسام
معلنا أن دمك اليوم حرام
وخبث في الحرب نيران العجم
وهوى من آل ساسان العلم
فإذا المأسور جابان الكبير
قائد في جند إيران أمير
أقبل الجند بصوت قارع
يسأل القائد قتل الخادع
بو عبيد قائد العرب الأبي
عزمه في الحرب عن جيش غنى
قال يا قوم ألسنا المسلمين
نغمة واحدة في العالمين
من أبي ذر علت أو حيدر
من بلال سمعت أو قنبر
كل جندي أمين الملة
صلحه والحرب عهد الأمة
إن جابان عدو غشم
لكن الأمن حباه مسلم
دمه اليوم عليكم حرما
أمة المختار أوفوا الذمما

أخرجت أرض خجند صانعا

أخرجت أرض خجند صانعا
نال في التشييد صيتا ذائعا
صانعا فرهاد حقا ولدا

لمراد مسجدا قد شيئا
غضب السلطان من تقصيره
لم ير الإتقان في تعميره
قدحت عين المليك الشررا
ويد المسكين فورا بترا
سار للقاضي حزينا يجأر
دمه من يده ينهمر
قال يا من قوله الحق المبين
يا حفيظا شرع خير المرسلين
لست للسلطان عبدا فاسمع
حكم القرآن فينا واقطع
قرع الحاكم سن الملبس
ودعا السلطان نحو المجلس
فأتى السلطان يخشى ذنبه
هيبة القرآن تدمى قلبه
عينه من خجل للقدم
وعلى خديه لون الندم
وقف الخصمان خصم يشتكى
وخصيم في ثياب الملك
جهر السلطان إني نادم
لا أرد الحق إني جارم
وتلا القاضي حياة في القصاص
ذاك قانون حياة لا مناص
ليس دون الحر عيد مسلم
وحد المعمار والملك دم
سمع القرآن يملي حكمه
ففضا السلطان فورا كمه
إذا رأى الخصم الذي قد فعلا
آية الإحسان والعدل تلا
قائلا لله أعفو وكفى
إنني أعفو لأجل المصطفى
نملة عزت سليمان القوى
انظرن سطوة قانون النبي

جمع القرآن مولى وقتاه
وذوى التيجان سوى بالرعاه

قلبنا الخفاق بأبى موطننا

قلبنا الخفاق بأبى موطننا
ريحه العاصف تأبى مسكنا
ليس من هند وروم قلبنا
ما سوى الإسلام فيه أرضنا
كعب الشاعر في خير العباد
أنشد المدحة من بانة سعاد
نظم الدر منيرا في ثناه
من سيوف الهند سيفاً قد دعاه
من على الأفلاك فيه رفعة
لم ترقه لبلاد نسيبه
قال سيف من سيوف الله قل
يا نصير الحق زورا لا تقل
وكذا كم قال ذو القدر العلي
من سناه كحل عين الرسل
لي من دنياكم قد حبا
بعض ما فيها حلالا طيبا
إن تكن سر المعاني تعلم
فافهم النكتة في دنياكم
كان في الدنيا وفيها ما سكن
ذلك المشرق في ليل الزمن
من سناه قد تجلى العالم
مشرقا إذ كان طينا آدم
لست أدري ما حماه والوطن
أنا دار أنه فينا سكن
قد رأى في أرضنا دنيا لنا
وهو في الدنيا كضيف بيننا
إذ أضعنا القلب في هذا البياب
وفقدنا النفس في هذا التراب
لا تحد الأرض قلب المسلم
لا يرى في تيهه أنى وكم

ليس للمسلم في الأرض عطن

حائر في قلبه كل وطن

حصل القلب ففي وسعته

ضل هذا الكون في فسحته

عقدة الأقوام حل المسلم

هجر الدار الإمام الأعظم

أمة ملء الدنى قد أسسا

جعل التوحيد فيها أسسا

صارت الأرض لدينا مسجدا

إذ أشاع الفضل فينا وهدى

ذلك المحمود في الذكر الحكيم

ذلك المحفوظ بالله الرحيم

تفرع الأعداء من هيئته

في ارتعاد من سنا طلعتة

فلماذا أرض أهليه هجر

أتراه خشية الأعداء فر

حجب القصاص معنى القصة

غلطوا في فهم معنى الهجرة

هجرة شرع حياة المسلم

هجرة سر ثبات المسلم

إنها التسيار نحو الوسعة

ولأجل اليم ترك القطرة

اهجر الزهرة أجل الروضة

إن هذا الخسر ربح الكثرة

شرف الشمس مسير مطلق

فيه من فوق البرايا تخفق

لا تكن نهرا من السحب يمد

وكن البحر عابا لا يحد

اقصدن تسخير كل العالم

لترى سلطان أهل العالم

لا يقيدك مقام في الورى

وكن الحوت يسيح الأبحرا

كل من حرر من ذل الجهات

فلك يزهر من كل الجهات
ترك الورد شذاه فسرى
في فسيح المرج عطرا نشرا
يا أسيرا قد ثوى في روضة
عند لييا هائما في وردة
سيرن نفسك حرا كالصبا
ثم عانق كل أزهار الربى
احذرن من خدعة العصر الجديد
التباس النهج حاذر يا رشيد

قطعوا الأرحام بين الأخوة

قطعوا الأرحام بين الأخوة
صيروا الأوطان أس الأمة
قدسوا الأوطان إعجابا بها
قسموا الإنسان أسرابا بها
طلبوا الجنة في بنس القرار
فأحلوا قومهم دار البوار
محق الجنة هذا الشجر
ليس إلا الحرب فيه ثمر
أنكر الإنسان وجه الإخوة
وانتهت قصة الإنسانية
ذهب الإنسان روحا وانقضى
بقيت أقوامه وهو مضى
منصب الدين حواه الساسة
فنمت في الغرب هذي الأفة
دين عيسى بطلت قصته
وخبث في دوره شعلته
عجر الأسقف عن تقديره
حادث الأزلام عن تدبيره
قوم عيسى حقروا بيعته
أبطلوا في سوقهم سكته
مزق الدهري ثوب المذهب
ومن الشيطان قد وافى نبي
ذا الفلورنسي عبد الوثن

كحله أودى بنور الأعين
خط للأملك سفرا منكرا
وبذور الحرب فينا بذرا
مزق الحق بحد القلم
فطرة تؤثر عيش الظلم
آزر العصر بدا تزويره
خطة بدعا جلا تفكيره
جعل الملك إلاما دينه
كل قبح ناله تحسينه
جعل النفع عيار الذمم
حينما خر لهذا الصنم
صارت الحيلة فنا محكما
ونما الباطل مما علما
خطة للوهن فينا حبكا
في طريق الدهر ألقى حسكا
أرمد الناس بهذي الحكمة
إذ دعا التزوير بالمصلحة

أرأيت الطير في عرس الربيع

أرأيت الطير في عرس الربيع
وهياج الكم والورد الينيع
وعروس الزهر نشوى النغم
وعلى الأرض قرى من أنجم
غسل العشب دموع السخر
وشدا الماء لنوم النهر
وإذا الكم على الغصن ربا
منحته حجرها ريح الصبا
دمي البرعوم من قطفته
ومضى كالريح عن روضته
عشش الورق وطار البلبل
وشذى فر وظل ينزل
ليس يكرى من ربيع رونق
حين تذوى زهرات تعبق
محفل الأزهار باق يضحك

لا يبالي كنزه ما يهلك
موسم الأزهار أبقى في الدهر
هو أبقى من ورود وزهر
لا يبالي جوهر ا قد كسرا
معدن ينمى وييدي الجوهر ا
كم شروق وغروب لا مقر
أ كؤس تؤخذ من دن الدهر
خمرة من شربها لا تنفد
تذهب الأماس والباقي الغد
ثابت في الدهر تقدير الأمم
من مسير الغد سيار القدم
يسفر الخل وتبقى الصحبة
يرحل الفرد وتبقى الأمة
ولها عيش وموت آخر
ثم ذات وصفات آخر
ينشأ الفرد من الطين القليل
تولد الأمة من قلب جليل
نفس الأمة يحصى بالمئين
ويعيش الفرد عشرات سنين
وحياة الفرد روح في بدن
وحياة الشعب في حفظ السنن
موت فرد نضب ورد للحياة
موت قوم ترك قصد للحياه
كممات الفرد تفنى الأمم
ولها يوما قضاء يحتم
أمة الإسلام تأبى أجلا
أصلها الميثاق في قالوا بلى
لا تخاف الموت هذي الأمة
نحن نزلنا لديها حجة
دام ذكر ما أقام الذاکر
بدوام الذكر دام الذاکر
ذلك المصباح أنى يطفأ
قال ربي عالما أن يطفنوا
أمة الحق إلى الحق تنيب

أمة يعشقها أهل القلوب
مصلت بالحق ذا السيف الصقيل
مصلت من غمد آمال الخليل
ما سوى الحق محاه برقه
ليعيد الحق حيا نطقه
نحن للتوحيد أقوى حجة
للكتاب اختارنا والحكمة
أضمر الدهر علينا ثاره
مخفيا في صدره تاتاره
أطلق الفتنة من أحبالها
ورمى بالطود من أثقالها
فتنة موطنها هام الأمم

نظرة من طرفها قتل عمم
ألف هول في حشاها يرقد
ليس للأمس بمثواها غد
سطوة الإسلام للترب هوت
ما رأت بغداد روما ما رأت
لكن أسأل ذلك الدهر المليم
محدث الأفعال ذا المكر القديم
روضنا كان لهيب التتر
حلينا كان نثار الشرر
فلا إبراهيم فينا فطرة
وإلى المولى لدينا نسبة
من لهيب قد جنينا زهرا
نار نمرود رددنا كوثرنا
كل نار يوقد الدهر لنا
زهرات حين تأتي روضنا
ذهب الروم وفض الموكب
شرقها أقوى وأقوى المغرب
كأس ساسان من الغم دم
حان يونان خراب مظلم
وعنت مصر لدهر عرم
وثوت أعظمها في الهرم

وأذان الحق فينا خلدا
أمة الإسلام تبقى أبدا
إن للكون من العشق حياه
وبه أجزاءه شددت قواه
أحييت العشق قلوب تسعر
شبهها من لا إله الشرر
إن نكن كالكم نطوى كمدا
فردانا فيه للروض ردى

أمة خلت يداها السننا

أمة خلت يداها السننا
ككثيب من رمال وهنا
سيرة المسلم شرع وكفى
ذلکم باطن دين المصطفى
باننظام الصوت تعلقو النغمة
وهي من دون نظام ضجة
إنما في الحلق موج من هواء
يلعق النظم به فهو غناء
صاح هل تعلم ما سننكا
أي سر ضمننت قدرنكا
الكتاب الحي والذكر الحكيم
حكمة في الدهر تبقى لا تريم
إن فيه سر تكوين الحياه
يستمد النكس أيدا من قواه
لفظه لا ريب أو تبديل فيه
آيه لا لبس أو تأويل فيه
قوة فيه تشد الخورا
وبها يرمي الزجاج الحجرا
قطع الأشراك عن صيد كسير
فدعا الصياد منه بالثبور
ذا بلاع آخر للمرسلين
قد تلاه رحمة للعالمين
ترفع الخامل فيه رفعة
وتقيم الرأس منه سجدة

قاطعوا الطرق هداة صيروا
من كتاب كم كتاب سطروا
والبوادي من سراج زهرا
قد أضاءوا بالعلوم الفكرا
الذي يصدع منه الجبل
وعلى الأفلاك منه وجل
ذلك الينبوع من آمالنا
قد حواه الصدر من أطفالنا
انظر الظمان في حر القفار
عينه حمراء من وقد النهار
عنسه كالظبي في تعدائها
دمها كالنار في رمضائها
طائف الصحراء يأبى الجدرا
ضارب في البيد يقلي الحضرا
خفقت في قلبه هذى السور
فاستقر الموج فيه كالدرر
قرأ الدرس من الآي المبين
فغدا بالحق حرا لا يمين
حكم الدنيا جميعا عدله
عرش جم وطئته رجله
مدنا قد شيدت هبوته
ورياضا أنبتت زهرته
إن إيمانك في قيد الرسوم
سنن الكفر لك السجن المقيم
أمركم قطعوا فهو زير
مسرعى السير إلى شيء نكر
سكر الصوفي من أحواله
وانتشى باللحن من قواله
قلبه شعر العراقي تلا
ومن القرآن أقوى وخلا
تاجه والعرش صوف وحصير
فقره يجبي رباطا للفقير
وأخو الوعظ جزافا قائل
كلم عال ومعنى سافل

قوله من ديلمى وخطيب
فعله حلف ضعيف وغريب
لكتاب الله حق فاقرأن

كل ما تبغيه منه فاطلبين

عصرنا هذا ملئ بالفتن

عصرنا هذا ملئ بالفتن
طبعه خلق شرور ومحن
محفل الماضين فيه مقفر
صوحت فيه حياة تنضر
أنكرت أنفسنا أنظارنا
وجفت نغمتها أوتارنا
شعلة التوحيد فينا سلبا
ناره والنور منا سلبا
وإذا ما اعتل تقويم الحياة
فمن التقليد للقوم نجاه
سنن الأباء حبل المله
ومن التقليد جمع الأمة
يا خليا في خريف من ثمر
ارقب الغيث ولا تجف الشجر
قد حرمت البحر فاذ كرخسر كا
يا قليل الماء واحفظ نهركا
فعسى سيل الجبال الهادر
منه في مجراك لج زاخر
حال إسرائيل فيها تبصره
إن تكن روحك روبا مبصره
انظرن كيف اتبلاها الزمن
وعرتها في الخطوب المحن
وجهها في كل حين يلطم
كاد في أعراقها يقنى الدم
عصرت عنقودها كف الخطوب
ذكر هارون وموسى في القلوب
إن خبا في اللحن منها قيس

لم يزل في الصدر منها نفس
سار في إثر الجدود المحمل
حينما انفض أديها المحفل
يا من انفض له جمع وجاه
وخبأ في صدره شمع الحياه
آية التوحيد في القلب اسطرا
ومن التقليد أمسك بالعرى
اجتهاد في زمان القهقرى
يذهب الأرقام منه شذرا
اقتداء برسوم الأولين
هو أولى لا اجتهاد الغافلين
لم يصب أبأؤنا بالهوس
طهرت أعمالهم كالأنفس
فكرهم كان رقيقا مرهفا
فعلهم أوفى بشرع المصطفى
فكر الرازي ونجوى جعفر
أين والعرب هداة البشر
ضيق الدين علينا يسره
وادعى كل لئيم سره
قد جهلت الدين عنه حائدا
الزمن يا حر نهجا واحدا
باح لي بالسر نباض الحياه
أنما في الخلف مقراض الحياه
وحدة الشرع حياة الأمة
فمن القرآن روح الملة
نحن طين وهو قلب لا جرم
هو حبل الله من شاء اعتصم
فانتظم في سلكه كالدرر
أو غبارا في الرياح انتثر

لا تقل في الشرع معنى مضمّر

لا تقل في الشرع معنى مضمّر
ليس إلا النور تحوى الدرر
جوهر أبدع فيه القادر
جوهر باطنه والظاهر
ليس علم الحق غير الشريعة
ليس غير الحب أصل السنة
شرعنا للفرد مرقاة اليقين
ترتقي منه مقامات اليقين
شرعة الحق نظام الأمم
ومن النظم دوام الأمم
إن فيه الأيد يا من أخلصا
اليد البيضاء فيه والعصا
قام للإسلام بالشرع قوام
بدؤه الشرع وبالشرع الختام
لك أبدي نكتة الشرع المبين
أنت من في حكمة الدين أمين
إن يعارض ذو عناد مسلما
في أداء النفل ما إن لزمنا
صار هذا النفل فرض الأمة
فالحياة الحق عين القدرة
وإذا جيش عدو في الوغى
ترك الإعداد والسلم بغى
وقضى أوقاته في الدعة
تاركا للحرب أخذ العدة
فحرام أخذه بالبعثة
قبل أن يأخذ كل الأهبة
سر هذا الأمر يا ذا البصر
الحياة العيش بين الخطر
يتحدأك برضوى العالیه
في امتحان لقواك العاتية
ويناديك أن اقصم ظهرها
وبحد السيف فاصهر صخرها
ليس كفاء الليث في صولته

حمل يرجف في ذلته
إن حكى الصعوة صقر كاسر
فهو كالصعوة واه خائر
كتب الشارع رب الحكمة
لك هذا اللوح لوح القدرة
يشحذ العزم بنار العمل
ويرقيك لأعلى منزل
وإذا تلغب يعطيك القوى
ويربى منك طودا ما خوى
إن دين المصطفى دين الحياه
شرعه للناس قانون الحياه
إن تكن أرضا يصيرك السماء
ويربيك كما الحق يشاء
يصقل المرأة من صخر شديد
وينقى الرين من قلب الحديد
ضيع القوم شعار المصطفى
ضيعوا رمز بقاء عرفا
ذلك الغصن العسى المعتلى
مسلم الصحراء رب الجمل
الذي البطحاء أزكت غرسه
ورياح البيد ريت نفسه
أذبلته اليوم ريح العجم
صيرته الناي روح العجم
قاتل الأساد ذبح الغنم
وطء نمل مسه بالألم
من أذاب الصخر من تكبيره
راعه البلبل في تصفيره

من علا الطود سريعا مصعدا
غل بالتكلان رجلا ويدا
من برى الأعناق ضربا عضبه
يلدم الصدر ويدمى قلبه
موقظ الأفاق من خطواته
قيدت رجلاه في خلواته

من أطاع الناس طرا أمره
واجتدى دارا وكسرى بره
رضى القنع وأكدى جده
وارتضى الكدية عزا جده
شيخنا أحمد ممن في قربه
تكسب الشمس سنا من قلبه
قال يوما طريد فهم
احذرن يا صاح فكر العجم
فكرهم إن كان للنجم ارتقى
فهو من سنتنا قد مرقا
يا أخي فاسمع لهذا الرشد
استمع نصح الأمام المرشد
وبهذا الحق فاشدد قلبكا
واتبع العرب تصب شرعتكا

سائل مثل قضاء مبرم

سائل مثل قضاء مبرم
صاح بالباب بصوت مبرم
بالعصا صلت عليه غضبا
فهوى من يده ما قشبا
إن هذا العقل في شرخ الشباب
لا يبالي بضلال وصواب
ورأى الوالد فعلى فنفر
وذوي في وجهه روض الزهر
أهة في فمه تلتهب
قلبه في صدره يضطرب
كوكب في عنيه قد ومضا
نور الهدب قليلا ومضى
روحي الغافل في الجسم ارتعد
ومضى الصبر وخالني الجلد
مثل فرخ في الخريف انتقضا
من رياح الليل في العش قضى
قال لي الوالد يوم المحشر
تلنتى أمة خير البشر

الغزاة الغر من أمته
وأولو الميراث من حكمته
والنجوم الزهر أرباب الصفاء
حجة الدين فريق الشهداء
وأولو العلم وأرباب القلوب
وأولو الزهد وأصحاب الذنوب
وعلا في لج هذا المحشر
صوت هذا السائل المنكسر
أيها الحائر في ذا الموكب
ما جوابي حين يلحاني النبي
قد حباك الحق طفلا مسلما
لم تنله من كتابي مغنما
هين الأشياء قد شق عليك
لم يصر ذا الطين إنسانا لديك
وأنا في العتب من خير الرسل
بين خوف ورجاء وخجل
أفكرن في الأمر واذكر يا بني
أمة المختار إذ ترنو إلي
لحيتي البيضاء في الحشر انظر
رعدتي في الخوف والحزن اذكر
لا تزد عبء أبيك الوهن
عند مولاي غدا لا تخزني
أنت كم في فروع المصطفى
فتفتح في ربيع المصطفى
نظرة من روضه فالتمس
وسنا من خلقه فاقتبس
مرشد الروم الذي قطرته
قد حوت بحرا سميت قولته
لا تجذ الحبل من خير البشر
لا تقل عندي فنون وبصر
فطرة المسلم طرا رافة
قوله والفعل كل رحمة
العظيم الخلق من شق القمر
رحمة عمت ونور للبشر

لست من معشرنا فاعتزل
إن تكن منه بعيد المنزل
طائر أنت على دوحتنا
شدوه والحن من نغمتنا
إن تكن ذا نعمة لا تفرد
بسوى بستاننا لا تغرد
كل من أوتي حظا من حياه
في سوى بيئته يلقى رداه

بلبل أنت ففي الروض امرح
ومع السرب بلحن فاصدح
إن تكن صقرا فلا تغش البحار
ليس إلا خلوة الصحراء دار
أو تكن نجما فنور في سماك
لا يكن مسراك إلا في الحباك
قطر نيسان اجمعن إن ترد
واجعلن في الروض مأواه الندى
لنراه مثل قطرات الندى
تحضن الأكمام منها ولدا
وانشف الأنداء من جوهرها
واسلب الألاء من عنصرها
بشعاع الصبح وضاء البكر
الذي من سحره ينمو الزهر
لن ترى درك إلا كالحباب
لن ترى سعيك إلا في سراب
ألقتها في اليم تعقد جوهرها
مأوها يسطع نجما نيرا
قطر نيسان عن اليم نأى
لجفاف لن تراه لؤلؤا
طينة المسلم در يا بني
مأوها والخور من بحر النبي
قطر نيسان فغص في موجه
وابرزن درا صفا من لجه

صاح من شمس الضحى كن أنورا
كن ضياء ليس يخبو الدهرا

عقدة تنحل من أمر الحياه

عقدة تنحل من أمر الحياه
حين أفشى لك من سر الحياه
كخيال جفلت من نفسها
حرة قد نفرت من حبسها
وقتها ما فيه أمس وغد
في دنى الأوقات ليست تصفد
أنظرن نفسك حيناً واعتبر
لست إلا جولانا يستمر
شعلة فيها أعدت سترها
من دخان فأشاعت سرها
ماؤها قد عقدته في درر
ليرى السير سكونا في النظر
نارها في نفسها تخفى الحريق
وترى في الغصن أزهار الشقيق
فكرك العاجز عنها أوهما
طيران اللون وردا جسما
ما أوى للعش هذا الطائر
هو طير وهو لون طائر
هو حر وجواه محبس
وهو في النوح لحنونا ينبس
ريشه ينسل طيرا كل حين
يخلق الأسباب منه كل حين
عقدا تعقد في أعمالها
وتحل العقد في تجوالها
تسكن الطين على إسراعها
لتزيد السير في إهطاعها
كم لحنون في جواها رقد
يومها ميلاد أمس وغد
في سهول كل حين وحزون
كل حين في اختراع وفنون

إن تكن كالريح تأبى محبسا
تنزل الصدر فتدعى نفسا
حولها من خيبتها ناسجة
حولها من خيبتها عاقدة
هي في العقدة مثل الحبة
مضمرة فيها فروع الدوحة
تفتح العين على ما تضمرة
فإذا الدوحة منها تظهر
خلعة الطين عليها ترفد
فإذا عين وقلب ويد
تؤثر الخلوة في الجسم الحياه
وتجلى نشأة العم الحياه
هكذا سنة ميلاد الأمم
مركز فيه حياة تنتظم
إنما المركز روح الدائرة
نقطة فيها محيط ضامره
ومن المركز للقوم نظام
ومن المركز للقوم دوام
نقطة المركز منا الحرم
لحننا والوجد فينا الحرم
نفس في صدرنا يتقد
روحنا الغالي ونحن الجسد
من نداء نضرت أغصاننا
حي من رمزمه بستاننا
نحن من دعواه في الدنيا دليل
نحن فيه من براهين الخليل
صوتنا يندى به في الأمم
واصلنا محدثنا بالقدم
وحد الملة طوف حوله
فهي صبح قد حوى صدر له
وحدث في حبسه كثرتنا
أحكمت من وحدة قوتنا

إن في الجمع حياة الأمم
إن هذا الجمع سر الحرم
أيها المسلم ياذا البصر
قوم موسى عبرة فاعتبر
زهدوا في مركز قد جمعا
فتراهم في البرايا قطعا
يا عليلا شاكيا جور الزمن
يا أسيرا غله وهم وطن
اجعلن ثوبك ثوب المحرم
أطلع الصبح بليل مظلم
افن كالآباء ما بين السجود
اسجدن حتى ترى عين السجود
من خشوع المسلمين الأولين
سيطروا بالحق بين العالمين
في سبيل الحق شوكا وطئوا
فإذا الروضة هذا الموطئ

اعرفن عني لسان الكائنات

اعرفن عني لسان الكائنات
ففعال الكون فيها كلمات
ينظم المقصد أشتات الحياه
فتراها مطلقا راع الرواه
طرفنا من تحت مهماز الطلب
صرصر ما ند عنه من أرب
إنما يبقى الحياه المقصد
هو أشتات قواها ينضد
حينما تدري الحياه المطلبا
تجعل الكون إليه سببا
وبه الأشياء طرا تنقذ
فترد الشيء أو تعتقد
يبحر الريان أجل الساحل
وإلى المنزل سير السابل
وعلى قلب الفراش الحرق
لسراج حوله يحترق

طاف قيس في الصحارى ولها
قاصدا ليلاه يرجو وصلها
ما اقتضينا في الصحارى أثرا
منذ ليلانا أقامت في القرى
إنما المقصود روح العمل
كيفه والكم منه تجتلى
دوران الدم في أعراقنا
مسرع بالجد في أغراضنا
الحياة الحق منه تستعر
تجمع النار به مثل الشقر
هو مضراب لعود الهمة
مركز يجذب كل القوة
حرك الأعضاء في ركب البشر
جامعا شتى عيون في نظر
فكن المجنون في هذا الحبيب
طف به طوف فراش باللهيب
أبدع القمى فيما أسمعا
علم الأوتار معنى مبدعا
رام نقش الشوك حيننا رجل
فاحتفى عن ناظريه المحمل
لحظةً يا صاحبي إن تغفل
ألف ميل زاد بعدُ المنزل
ذاكم العالم دير قدما
بامتزاج الأمهات انتظما
كم وكم ينبت من مقصبة
ليراع فيه نار النوحة
كم تدمت من يديه روضة
لتربى من شقيق زهرة
كم ترى نقشا وكم تمحو يده
ليرى نقشك في لوح الحياه
كم من الأرواح بثت أنة
لتعالى من أذان نغمة
ورجال الزور دهرنا ريبا
وعلى الأحرار والي الحربا

ثم في طينك إيماننا بذر
كلمة التوحيد من فيك نشر
نقطة دار عليها العالم
كلمة صار إليها العالم
قوة فيها تدير الفلكا
وبها الشمس تنير الحلكا
لؤلؤ البحر نما من نورها
وبه الموج ظما من نورها
نفحها صير طينا سنبل
وجدها صير ريشا بلبل
في عروق الكرم منها شعلة

وبطين الكأس منها لمعة
لحنها في مزهر الكون استنتر
أبها العازف يدعوك الوتر
نغمات فيك تسري كالدّم
أعمل المضراب في ذا النغم
كلمة التوحيد منك المقصد
أنت للتكبير فيها توجد
الجهاد المر حلف المسلم
أو يدوى الحق بين الأمم
أنت لا تدري بأيات الكتاب
أمة العدل يسمينا الخطاب
أنت في الأيام نور وبصر
شاهد أنت على كل البشر
ادعون كل لبيب أبلغ
وعن الأمي قولا بلغ
قوله ما فيه نطق عن هوى
صادق ما ضل يوما أو غوى
نبض هذا الكون قد جست يده
فتجلى سر تقويم الحياه
نضر الأزهار في روض الدهر
ومحا الأنداس عنها والكدر
دينه فيه الحياة الخالدة

لا تراها عن هداه حائده
أيها التالي الكتاب المنزل
شمرن لا تقعدن عن عمل
يعشق الأصنام عقل الأمم
ناحت أو عابد للصنم
هو أحيا سنة من أزرا
محدثا فيها إلهها للورى
اسمه لون ودار ونسب
هو من سفك دماء في طرب
وعلى أقدام هذا الصنم
ذبح الإنسان ذبح الغنم
أيها الشارب من كأس الخليل
يا حمي النفس من طاس الخليل
سيف لا موجود إلا هو خذ
وبه الأصنام هذى فاجذذ
في ظلام الدهر أشرق للملا
وانشرن حقا عليك اكتملا
خجلنا لك في اليوم العسير
حينما يسألك الهادي البشير
قد أخذت الحق عني ما دهاك
لم تبلغ بحق لسواك

مؤمناً بالغيب غير غافل

مؤمناً بالغيب غير غافل
كارها كالسيل قيد الساحل
أعل عن ذا الطين غصناً ناضراً
وصل الغائب واغز الحاضرا
ذلك الحاضر تفسير الغيوب
وهو مفتاح لتسخير الغيوب
ما سوى الله لتسخير العمل
صدره للرمى فاقدف لا تبيل
ما سوى الله تراه يخلق
لترى سهمك فيه يمرق
عقدة تلقاك بعد العقدة

ليرى في الحل لطف الحيلة
فسرن يا كم روضاً نفسكا
سخرن باطل ذي الشمس لكا
من يسخر عالم الحس سما
ومن الذرة يخرج عالما
كل مافي الكون من بحر وبر
لوح تعليم لأرباب النظر
أيها النائم طالت غفلته
عالم الحس جفته همته
وفتح بصراً قد سُكِّرا
لا تحقر عالماً قد حُقِّرا
إنه توسيع ذات المسلم
وامتحان لصفات المسلم
هو يبيلوك بسيف الزمن
لترى أن دما في البدن
اضرب الصدر بقهر القوة
اختبر عظمك في ذي الصدمة
جعل الحق الدنى للخيرين
وجلاها لعيون المؤمنين
هذه الدنيا طريق الطعن
هذه الدنيا محك المؤمن
فأسرنها قبل أن تأسركا
لا تضع في جوفها جوهركا
أدهم الفكر الذي يطوى الفضاء
والذي يجتاز آفاق السماء
ساقه في الكون حاجات الحياه
فهو في الأرض وفي النجم خطاه
يبتغى في الكون تسخير القوى
لترى فيه بأعلى مستوى
نائب الحق بحق آدم
حكمه في الأرض ماض حاكم
لك من ضيقك منها سعة
ولأعمالك فيها فسحة
صهوة الريح اعلونها أمرا

ألجمن هذا الجواد النافرا
شقق قلب الطود عن جوهره
شقق موج البحر عن در به
ألف كون في فضاء تكفت
رب شمس قد حوتها ذرة
بشعاع أظهرن ما احتجبا
واكتشفن عن كل سر حجبا
من شعاع الشمس ناراً فاقبس
ومن السيل بروقا فأخلص
ثابت الأنجم أو سياره
التي قد عبدت أنوارها
كلها يا صاح عبدان لكا
وإماء سخرت من أجلكا
سيرن فكرك فيها عسسا
سخرن آفاقها والأنفسا
افتح العين وأنعم نظرا

أبصرن في الراح معنى مضمرا
كم ضعيف في قوي أمرا
حين في الكون أجال البصرا
أيها المقصود من أمر انظروا
كيف في آفاقها لا تنتظر
قطرة من نفسها ذات خبر
خمرة في الكرم ظل في الزهر
وهي في البحر تراها جوهرها
جوهرها كالنجم في الليل سرى
كالصبا لا تهف حول الصور
اطلبين في الروض معنى الزهر
دون مضراب لحون سيرا
ومن الأحرف طيرا طيرا
أيها الظالع في حزن الحياه
أيها الغافل عن طعن الحياه
بلغ السعي الرفاق المنزلا
أنزلوا ليلى وخطوا المحملا

وبقيت اليوم قيسا ملبسا
في الصحارى عاجزاً مستثناً
علم الأسماء فخر الأدمي
حكمة الأشياء نصر الأدمي

أرأيت الطفل ياذا البصر

أرأيت الطفل ياذا البصر
ماله عن نفسه من خبر
ليس يدري ما قريب وبعيد
كرة النجم وبكفيه يريد
ما سوى الأم يرى منه الجفاء
همه أكل ونوم وبكاء
ليس تدري أذنه ما النعمة
لحنه ثورته والضجة
فكره غفل ضعيف الأثر
قوله فيه صفاء الجوهر
ليس في تفكيره إلا السؤال
أين أني ومتى في كل حال
كل نقش عنده ينطبع
وهو كل غيره يتبع
عينه إما بكف تطبق
تتنزى روحه في فلق
فكره في الجو واه حذر
كصقير لاصطباد يخبر
خلف صيد في حذار يرسله
ثم يدعوه إليه يعجله
ثم غشاه لهيب الفكر
فرمى خذروفه بالشرر
فتراه عينه مستعلنا
فيدق الصدر يعنى هاأنا
ومن الذكرى ينمى نفسه
غده يربط فيه أمسه
ينظم الأيام خيط الذهب
نسق الدر بسمط معجب

جسمه يرمى ويكرى قاتلاً
مثل ماكنت أرانى ماتلاً
أنا هذى بدء مقصود الحياه
نعمة اليقظة في عود الحياه
مثل الأمة حين النشأة
مثل الطفل ضعيف المنة
هى طفل نفسه لا يعرف
جوهر غشى عليه الصدف
يومه بالغد لم يوصل ولا
بصباح ومساء سلسلا
وبعين الكون إنسانا يرى
كل شيء ما عداه أبصرا
بعد لأي طرف الخيط بدا
بعد ما حلت يداها العقدا
فإذا راز قواها الدهر
يتجلى ذا الشعور المضمز
أسطرا تمحو وأخرى تسطر
صفحات بيديها تزبر
يبلس الفرد إذا ما انتثرا
عقد أيام عليه قدرا
نور قوم من مداد السير
نفسه يعرفها بالذكر
أمة قد نسيت سيرتها
ينسخ الدهر غما آيتها
أنت سفر كتبتة السيرة
خيطة أيامك الموصولة
ثوبنا أيامنا في الزمن
وخياط الثوب حفظ السنن
ما ترى يا غر تاريخ البشر
قصة أسطورة لهو سمر
في سناه أنت بالنفس بصير
في هداه أنت بالسير خبير
إنه أعصاب جسم الأمة
إنه في الروح مثل الشعلة

هو يجلوك كسيف مخذم
ثم يرمى بك بين الأمم
أي عود ذي فنون تسحر

نغمات الأمس فيه تؤثر
خامد الشعلة فيه يشعل
يومه للأمس فيه مائل
شمعه كوكب بخت الأمم
وسل اليوم وأمس المظلم
عينه تبصر ما قد عبرا
وترى الماضي حيا محضرا
وعتيق الراح في كاساته
وخمار الأمس في نشواته
صائد يرجع في أشرا كنا
طائرا قد مر من بستاننا
فاذكر التاريخ واستحكم به
عش بأنفاس مضت في طبه
أحكمن وصلة يوم وغد
والحياة امض بها طوع لنا
وقد الأيام قسرا بمهار
أو فعش أعمى بليل نهار
صاح من ماضيك يبدو حالكا
ومن الحال بدا استقبالكا
إن ترد خلد حياة فصل
ما مضى بالحال والمستقبل

نغمات المرء عزف المرأة

نغمات المرء عزف المرأة
هو من محنتها في عزة
كست الذكران ربات الحجال
إن ثوب العشق من نسج الجمال
عشق الحق رباه حجرها
ذلك اللحن حواه صدرها
الذي قد بهر الكون سنه

قرن الطيب إليها والصلاح
جهل القرآن جهلا مسلم
قد رأها أمة لا تعظم
إنما الأم علينا رحمة
وإلى الرسل لديها نسبة
رأفة المرسل في رافتها
سير الأقوام من صنعتها
ومن الأم علت أقدارنا
وبسيماها بدا مقدارنا
لفظة الأمة فيها نكت
أترى فكرك فيها يثبت
إنما الأمة من وصل الرحم
دونه أمر حياة لا يتم
قال خير الخلق وهو الحجة
تحت رجل الأمهات الجنة
كشفت بالأم أسرار الحياه
بخلال الأم تسيار الحياه
وبها في نهرنا يعلو العباب
ويدوم الموج فيه والحباب
هذه الغرة بنت القرية
عبلة الجسم وغفل السحنة
حية العين كهام المقول
دون تعليم وصقل والصقيل
ألم الأم عليها يثقل
وجهها يعرب عما تحمل
أمرنا يحكم من ألامها
صبحنا يشرق من إظلامها
إن تهب من حجرها للأمة
مسلمنا حقا عظيم النجدة
والتي رقت وخفت محملا
باطن المرأة فيه غطلا
شع نور الغرب في فكرتها
وترى الثورة في مقلتها
قطعت أوصال هذي الأمة

حين طاشت عينها بالنظرة
إن حربتها أصل البلاء
إن حربتها فقد الحياء
ليلها ما ضاء فيه نجمها
لم يطق أعباء أم علمها
ليتها لم تنم في روضتنا
ليتها تغسل من حلتنا
أنجم التوحيد في غيب الأبد
مضمرات ليس يحصيها عدد
لم تسبب بعد من قيد العدم
لم تقيد بعد في كيف وكم
جلوات في دجانا تضر
في ظلام الكون عنا تستر
قطرات لم تزن زهر الربى
وزهور لم تفتحها الصبا
إنما تنبت هذه الزهرات
ناضرات في رياض الأمهات
أيها العاقل مال الأمة
ليس من عقيانها والفضة
إنه أولادها ملء الأمل
في ذكاء ونشاط وعمل
تحفظ الأم إزاء الأمة
وقوى قرآننا والملة

أم عيسى نسبة واحدة

أم عيسى نسبة واحدة
بثلاث تزدهى فاطمة
قرة العين لخير الأولين
خاتم الرسل وخير الآخرين
نافخ الروح بدنيا الوهن
خالق العصر جديد السنن
وهي زوج المرتضى ذا البطل
أسد الله الحكيم الفيصل

ملك في الكوخ زهدا قد أقام
كل ما يملك درع وحسام
وهي أم السبدين الأكرمين
حسن خير حلیم وحسين
ذا سراج في ظلام الحرم
حافظ وحدة خير الأمم
ازدرى الملك ابتغاء الألفة
أطفأ النيران بين الإخوة
ذاك في الأبرار رب العلم
أسوة الأحرار في الخطب العمى
سيرة الأولاد صنع الأمهات
وخلال الخير طبع الأمهات
زهرة في روضة الصدق البتول
أسوة النسوة في الحق البتول
فاقة السائل أذرت دمعها
ليهودي أباعت درعها
كل من في الأرض قد طاع لها
ورضاها حين ترضى بعلها
نشئت ما بين صبر ورضى
في الفم القرآن والكف الرحي
دمعها من خشية الله جرى
في مصلاها يفوق الجوهرا
لقط الروح الأمين الدررا
وعلى العرش المعلى نثرا
أنا لولا الشرع عن هذا نهى
وإلى شرع الرسول المنتهى
طففت حول القبر إجلالا لها
ناثرا من سجداتي حولها

مشعل مصباحنا من نارك

مشعل مصباحنا من نارك
عرضنا في الصون من أستارك
خلقتك الطاهر فينا رحمة
قوي الدين به والأمة

طفلنا علمته حين الفطام
كلمة التوحيد من قبل الكلام
صيع من حبك أطوار لنا
فعلنا أقوالنا أفكارنا
برقنا في سحب منك ثوى
شع في الأطواد والبيد طوى
ضياء دين الحق من أنفاسك
و نما التوحيد في أحجارك
ذلك العصر غرور ماكر
وعلى الأديان باغ فاجر
عقله أعمى وبالله كفر
كم جهول في شرك قد أسر
عينه عين وقاح فاتك
بشباك الهدب كم من هالك
صيده يحسب حرا نفسه
ميته يزعم قصرا رسمه
بك يخضر غراس الوحدة
بك ينمو رأس مال الملة
لا تسيري غير نهج السلف
لا تبالي بجدي أو تلف
احذري فتنة عصر مهلك
وإلى صدرك ضمي ولدك
بعدت عن عشها في خطر
هذه الإفراخ لما تطر
فيك تسمو للمعالي فطرة
فاتبعي الزهراء نعم الأسوة
عل غصنا منك يأتي بحسين
فترى النضرة روضات ذوين

ظهر الصديق لي في الحلم

ظهر الصديق لي في الحلم
مزهرا منه تراب القدم
ذا أمن الناس فينا من جلا
طورنا منه الكليم الأولا

هو ثاني اثنين في الدين وفي
صحبة الغار وفي القبر الوفي
قلت يا صفوة أصحاب الصفاء
مطلع الديوان من أهل الوفاء
بك قر الأس في بنياننا
فانظرن ما الطب من أدوائنا
قال حتام أسير الوهم
سورة الإخلاص برء السقم
نفس في كل صدر جائل
وهي للتوحيد سر هائل
فاجل هذا السر في كل الفعال
ولتكن منه مثالا للجمال
الذي سماك عبدا مسلما
بك للوحدة في الدنيا سما
قلت أفغان وترك وعجم
لم تنزل عما تعودت القدم
طهرن الحق من هذي السمات
اقصد البحر واخل القنوات
يا أسيرا لسمات ويحكا
قد بعدت اليوم من دوحتك
أبدل الوحدة بالثنائية
لا تقطع صاح حبل الوحدة
عابد الواحد وحد واهجرن
كل تفريق وللحق ارجعن
أيها المغفل معنى الكلم
أثبتن في القلب ألفاظ الفم
أمة قطعنها في أمم
وهدمت الحصن فيه تحتى
أمة الإيمان زد بالعمل
مات إيمان إذا لم يعمل

أشعرن القلب الله الصمد

أشعرن القلب الله الصمد
تخلصن من قيد أسباب وحد
ليس عبد الله عبد السبب
ما الحياة الحق دور اللولب
ليس غير الله يرجو المسلم
وهو للناس جميعا سلم
لا تبتئن شكاه أحدا
لا تمدن إلى الخلق يدا
بالشعير اقتع تقيل حيدرا
مرحبا فاقتله وافتح خيبرا
فيم للأجواد حمل المنن
أنت من لا ونعم في حزن
لا ترم رزق لنيم ينغص
يوسف أنت فأنى ترخص
إن تكن نملا وكنت المقعدا
لا تؤمل من سليمان جدى
خفف الزاد طريق وعر
عش وامت حرا عداك الغرر
اجعلن أقلل من الدنيا الشعار
وتعش حرا بها كل الفخار
وكن الإكسير لا الترب بها
معطيا لا سائلا في حبها
بو علي ليس مجهولا لديك
جرعة من كأسه أهدى إليك
تخت قابوس اركلن بالأرجل
ابذل الرأس وبالعرض ابخل
يفتح الحان عجولا نفسه
لفقير لم يدنس كأسه
قائد الإسلام هارون الرشيد
من سقى نقفور من ماء الحديد
قال يا مالك مولى الأمة
أنت يا رونق وجه الملة
أنت يا بلبل فردوس الحديث

إنني أرغب في درس الحديث

لم يخفى ذا العقيق اليمن

اقصدن بغداد نعم الوطن

حبذا زهرة أيام العراق

حبذا حسن به الأعين راق

تربه فيه من السقم نجاه

قاطر من كرمه ماء الحياه

قال إني خادم للمصطفى

وبحسبي حبه لي شرفا

أنا من قيدت في حبي له

كيف أنأى عن مكان حله

لي في يثرب حب واشتياق

أين من ليلى بها صبح العراق

ويقول العشق أمري امتثلا

لست أرضي بملوك خولا

أنت تبغى أن ترى لي سيدا

أن ترى مولى لحر عبدا

ألتعليمك أغشى بابكا

خادم الأمة لا يعنو لكا

إن ترم في الدين علما يقتنى

فاغشين حلقة درسي ها هنا

الذي استغنى جدير بالدلال

في دلال عنده كل جمال

صبغة الحق من استغنى اكتسى

ورأى صيغ سواه دنسا

أنت من غيرك تجدو علمكا

بطلاء منه تطلّى وجهكا

أنت منه بشعار تفخر

أنت ذا أم غيرتك الغير

خشعت أرضك من أمطاره

وخلا البستان من أزهاره

مطرا من مزنه لا تجتدى

لا تبد زرعك عمدا باليد

سلسلت عقلك أفكار له
ملأت حلقك أوتار له
مستعار كلم في فمكا
مستعار أمل في قلبكا
أعوزت طيرك ألحان الغناء
ليس في سروك في الجو رواء
أنت في كأسك خمرا تجتدي
وكذاك الكأس جدوى في اليد
لو يعود اليوم فينا ذو النظر
من به تصديق ما زاغ البصر
ماز صدقا وكذبا سمعه
وابتلى كل فراش شمعه
ثم نادى لست مني يا فتى
ويلتا يا ويلتا يا ويلتا
فإلام العيش مثل الأنجم
يطلع الصبح لها بالعدم
أنت قد غرك صبح كاذب
أنت عن نفسك حقا ذاهب
أنت شمس نفسك أعرف كل حين
لا تضئها من نجوم الآخرين
إن في قلبك نفسا من سواك
باعث الإكسير بالترب يداك
بسراج الناس مغناك أضاء
ويخمر الناس في الرأس انتشاء
لك حول الشمع في الحفل دوار
اغشين نارك هل في القلب نار
ابق في مثواك مثل البصر
لا تدع عشك مهما تطر
حي فرد نفسه قد عرفا
وقبيل عن سواه صدفا
عن طريق المصطفى لا تذهبن
واترك الأرباب والله اعبدن

قد علا قومك عن لون ودم

قد علا قومك عن لون ودم
وعلا أسوده حمر الأمم
في وضوء قطرة من قنبر
هي أعلى من دم من قيصر
اتركن عما وأما وأبا
وكسلمان إلى الدين انسبا
يا خليلي اسمع حديثي واعقلا
من خلايا النحل هذا المثلا
قطرة من شقر كالقبس
ثم أخرى من بياض النرجس
لم تقل هذي أنا نيلوفر
أو تقل هاتيك إنني عبهر
شأن إبراهيم في ملتنا
دين إبراهيم فيه شهدنا
إن جعلت الدم ركن الملة
صدعت دعواك جمع الإخوة
في ثرانا ليس ينمو بزر كا
أنت ما أسلم حقا فكركا
ابن مسعود سراج المتقين
جسمه والروح وجد المخبتين
أج من موت أخيه صدره
وأذاب القلب منه جمره
لم يجف الدمع من حرقتة
ناح نوح الأم في لوعته
آه للقارئ درس العظة
ورفيقي في طلاب الحكمة
آه للسرو الذي قد ورفا
وشريكي في ولاء المصطفى
عينه تحرم إبصار النبي
وأنا أشهد أنوار النبي
ما من الأنساب يقوى وصلنا
ليس من روم وعرب أصلنا
إنما حب الحجازي الحبيب

قد حباننا ذاكم الوصل القريب
حسبنا أصرة من حبه
حسب عين نشوة في قربه
جدد الدهر بنا سيرته
مذ حوت أعرافنا نشوته
عشقه سر اجتماع الأمة
نبضت منه عروق الملة
صلة العشق لنا أقوى سبب
هو في الروح وفي الجسم النسب
أيها العاشق خل النسبنا
خل إيران وخل الغربا
نور حق مثله أمته
قد نمت أعصاننا دوحته
نور حق ما حواه نسب
ثوب حق لا سدى أو لحمة
من ثوى في نسب أو بلد
قد غفا عن لم يلد لم يولد

صاح ما المسلم للدنيا احتقر

صاح ما المسلم للدنيا احتقر
عامرا بالحق قلبا قد عمر
زهرة من شقر في القطن
لم ترعها طلعة من مجتني
نفسا ينفخ فيها السحر
فتراها لهبا يستعر
تشفق الزهر عليها تحسب
أنها خلف عنها كوكب
الندى منها نعاسا يغسل
وشعاع الشمس فيها قبل
لم يكن أمسك بها واشدد يدا
لترى في الناس حرا أوحدا
ذلك الواحد لا شرك له
عنده يابى شريكا مثله
قد سما المسلم أعلى من سما

ليس يرضى بمسام في السما
ورده لا تحزنوا في المأزق
أنتم الأعلون تاج المفرق
حمل الكونين طرا ظهره
وحوى برا وبحرا صدره
أذنه للرعء إما جلجلا
صدره للبرق إما نزلا
قاتل الزور وللحق وزر
أمره المعيار في خير وشر
جمره كل لهيب في حشاه
جوهر فيه كمال للحياه
ليس في ضوضاء هذي الأمم
نعمة إلا أذان المسلم
هو في العفو وفي البذل عظيم
وهو حين القهر ذو طبع كريم
لطفه في الحفل جبر المنكسر
قهره في الحرب صهر للحجر
هو في الروض صفير البلبل
وهو في البيد انقضاض الأجدل
قلبه تحت سماء لا يقر
هو فوق الزهر ما إن يستقر
طائر ينقر نجم الحبك
طائرا فيما وراء الفلك
أنت يا من لم يطر منك جناح
دودة في ظلمة التراب تراح
مستكين تشتكى جور الزمان
قد أصبت الذل من هجر القران
قد هبطت الأرض طهرا كالندى
بالكتاب الحي أمسكت يدا
فإلام العيش في التراب ارحلا
اصعدن فوق السماوات العلى

نضرت منك محياها الحياه

نضرت منك محياها الحياه
ورأت تعبير رؤياها الحياه
الجهات الست نور يسطع
منك والأقوام جمعا تبع
إن فقرا فيك نذر الكائنات
قد تعالى بك قدر الكائنات
أنت أشعلت مصابيح الحياه
وحيوت الناس من ريق نجاه
صور الكون بدت من دونكا
فاقة تشكو وتشكو الحلكا
نفس منك أطار الشررا
فاستحال الطين منه بشرا
وسمت للنيرين الذرة
وتجلت من حشاها القوة
من أبي أنت وأمي أقرب
مذ رأى وجهك طرفي المعجب
عشقك النار بجسمي يضرم
فليذب روعي منه ضررم
ومتاعي أنه مثل الرباب
إنها المصباح في بيتي الخراب
كيف لا يبدي شج أتراحه
كيف لا يبدي زجاج راحه
ضل عن سر النبي المسلم
موثنا قد صار هذا الحرم
كلهم في قلبه يثوى هبل
ومناة فيه والعزى تحل
شيخنا يفضله البرهمن
سمنات رأسه يستوطن
هجر العرب وفي العرب عصم
وأطال النوم في حان العجم
فت برد العجم في أعضائه
دمعه أبرد من صهبائه
هو كالكافر يخشى الأجلا

صدره من قلب حي قد خلا
داؤه كل طبيب ما شفا
فحملت النعش عند المصطفى
هالكا عرفته ماء الحياه
ومن القرآن أسرار النجاه
قلت عن أحباب نجد قصتي
حدثت عن روض نجد نفحتي
فأضاء الحفل من لحنى أياه
ودرى قومي أسرار الحياه
قيل أهدي سحر أوربا لنا
ويقانون الفرنج افتتنا
واهبي عود سليمانى كرما
والأبوصيرى بردا كرما
أهد للحق الذى قد أفكا
الذى يجهل ما قد ملكا
أن يكن قلبى غوى لا يبصر
أو سوى القرآن لفظى يضم
أنت يا من نوره صبح العصور
أنت يا عالم أسرار الصدور
امكن أستار فكرى وافضحن
طهرن من شوكتى روض الزمن
وحياتى اقطع لأجل الأمة
واكفين شرى أهل الملة
أبعدن عن روضتى الغيث المريع
واحرمنى من شأبيب الربيع
جفف الراح بكرمى عاجلا
واملأن واحى سما قاتلا
واخزىنى يوم حشر الأمم

واحرمنى منك لثم القدم
أو أكن أخلصت نصحى فى البيان
ونظمت الدر من سر القرآن
فدعاء منك أجرى وكفى
بك كم نال وضيع شرفا

اسألن الله رب العرش لي
يجعلن عشقي قرين العمل
رب قد أنعمت بالروح الحزين
ونصيبا شئت لي من علم دين
فاجعلن في الفعل حظي أوفرا
واجعلن قطر ربيعي دررا
أمل آخر في القلب أقام
مذحوى قلبي في الدنيا مقام
هو في صدري كقلبي نزا
شاهدا صبح حياتي الأولا
أمل أنكيت منه لهبي
مذ شدا باسمك أمي وأبي
كلما غيض مني الزمن
ودهاني ربيبه والمحن
شب في قلبي هذا الأمل
ونما بالعنق فيه الثمل
إنه تحت ترابي جوهر
كوكب في جنح ليلي يسفر
همت حيناً بذوات الحور
وتعشقت ذوات الطرر
وعلى الراح صحبت الغانيه
حين أطفأت سراج العافيه
وأحاطت بيدري نار البروق
وغزا قلبي قطاع الطريق
ويروحي لم يزل هذا العقار
وبكيسي لم يزل هذا الضار
لبس الزنار عقلي الأزري
وغزا روجي بالنقش الفرى
في إسار الشك أمضيت سنين
وهو في رأسي مقيم لا يبين
أحرفا ما نلت من علم اليقين
ومن الحكمة في الريب رهين
لم يلح في ليل عمري نور حق
لم ينره ليلي شعاع من شفق

وفؤادي مضمّر هذا الرجاء
صدف في قلبه در أضاء
ثم من عيني دمعا سجما
وتجلى في فؤادي نغما
يا من القلب سواء أغفلا
إنذنن أذكر هذا الأملا
سيرتي ما ضاء فيها العمل
كيف مثلي مثل هذا يأمل
أنا من إظهاره في خجل
منك لطف يستر الجرة لي
يا رحيمًا بك للناس مفاز
كل ما أبغيه موتي في الحجاز
هجر غير الله شأن المسلم
كيف لي عيش ببيت الصنم
حسرة المسلم إن حم الممات
أن يكون الدير مثنوى للرفات
ويل يومي وهنيئًا لغدي
إن أقم في ذا الحمى من لحدي
حبذا أرض تراها موطنًا
حبذا توب تراه مسكنًا
دار حبي وملكي والسكن
أيها العشاق ذا نعم الوطن
كوكبي أطلعه بالسعد غدا
في ظلال الدار هب لي مرقدًا
ليرى الراحة قلبي القلق
ويرى الهدأة هذا الزنبق
أيها الدهر انظرن هذا السلام
قد رأيت البدء فانظر ما الختام